وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والأثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

الثورة التحريرية في المناطق الريفية بتبسة من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "
دفعـــة: 2019

✓ إعداد الطالبة:
❖ حنيني صلاح الدين
❖ علـــي كافـــي

* إشراف الأستاذ:
- فريد نصر الله

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــة
ذوادي فرادي	أستاذ التعليم العالي	رئيســـا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر –ب–	مشرفـا ومقررا
سنوسي عبد الفتاح	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـا

السنة الجامعية: 2019/2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والأثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

الثورة التحريرية في المناطق الريفية بتبسة من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "
دفعـــة: 2019

✓ إعداد الطالبة:
❖ حنيني صلاح الدين
❖ علـــي كافـــي

* إشراف الأستاذ:
- فريد نصر الله

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــة
ذوادي فرادي	أستاذ التعليم العالي	رئيســـا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر –ب–	مشرفـا ومقررا
سنوسي عبد الفتاح	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـا

السنة الجامعية: 2019/2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): فريد نصر الله .....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر [X] ماجستير [ ] دكتوراه علوم [ ] دكتوراه ل.م.د [ ]

المعنونة بـ:

الثورة التحريرية في المنالمة الريفية للتبسة
من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة

تخصص:

تاريخ الثورة الجزائرية

من إعداد الطلبة:

1- حبيبي جلاح الدين
2- كافي علي

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 2019/05/23

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): كافي علي .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 266791 ... الصادرة بتاريخ: 2010.04.29

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

الثورة التحريرية في المناطق الريفية لتبسة
من خلال الشهادات الشفوية و المكتوبة

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 23/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): حسيني جلاح الدين

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 085786 الصادرة بتاريخ: 2015/09/22

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

الثورة التحريرية في المناطق الريفية بالشمال
من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2019/05/23.

إمضاء وبصمة الطالب

23 ماي 2019

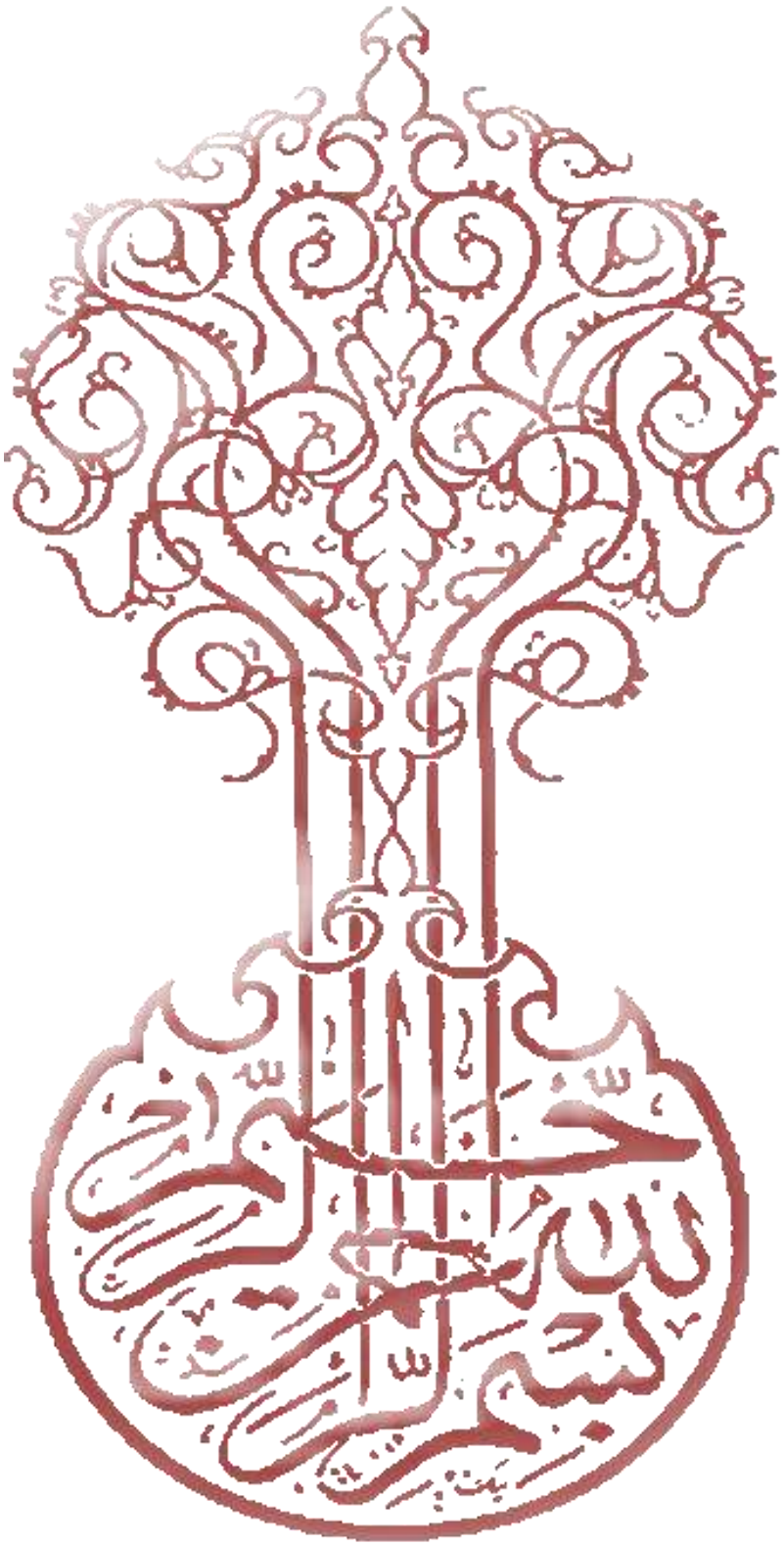
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ
لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[البقرة الآية: 32].

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل

"وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف آية 76.... صدق الله العظيم.

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه" ... (رواه أبو داوود).

وإعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل "فريد نصر الله": على هذه الدراسة وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، فجزاه الله كل خير.

ولا أنسي أن أتقدم بجزيل الشكر..." إلى أساتذة قسم التاريخ والآثار وكل من قام بتوجيهنا طيلة هذه الدراسة،

وأخيراً، أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان.....	--
الفهرس.....	--
مقدمة.....	أ-د
الفصل التمهيدي: أهمية الشهادات الشفوية والمكتوبة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية	**19-06**
تمهيد.....	**06**
الشهادات الشفوية والمكتوبة ودورها في كتابة تاريخ الثورة.....	**08**
1-1 تحديد المفهوم المذكرات والشهادات الشفوية	**09**
1-2 أهمية الشهادات.....	**10**
1-3 محاذير الشهادات.....	**12**
1-4 ضوابط التعامل مع الشهادات.....	**15**
خلاصة الفصل.....	**19**
الفصل الأول: إندلاع الثورة بتبسة	**31-21**
تمهيد.....	**21**
المبحث الأول: العوامل المساعدة.....	**22**
المبحث الثاني: الأفواج الأولى لجيش التحرير بتبسة.....	**24**
-مجموعة الجنوب (جبل النمامشة).....	**24**
1-1 مجموعة فرحي ساعي (بابانا ساعي).....	**24**
1-2 مجموعة العائدين من الثورة في تونس.....	**26**
1-3 مجموعة معهد طلبة بن باديس.....	**26**
مجموعة الشمال التبسي.....	**27**
2-1 مجموعة شمال تبسة.....	**27**
المبحث الثالث: العلميات العسكرية الأولى للثورة بتبسة.....	**28**
خلاصة الفصل.....	**31**

الفهرس

الفصل الثاني: دور المناطق الريفية خلال الثورة بتبسة	**45-33**
تمهيد.....	**33**
المبحث الأول: التسليح والتموين في المناطق الريفية بتبسة.....	**34**
1- التسليح.....	**34**
أ-التسليح الداخلي.....	**34**
ب-التسليح الخارجي.....	**35**
2- التموين والتمويل في المناطق الريفية بتبسة.....	**37**
3- دور المرأة الريفية في الثورة التحريرية بتبسة.....	**39**
المبحث الثاني: نماذج عن معارك وكمائن جيش التحرير في المناطق الريفية بتبسة.....	**40**
1- الجنوب التبسي.....	**40**
1-1 كمين قنتيس 24 ماي 1955.....	**40**
1-2 معركة جبل أرقو الأولى (19 مارس 1956).....	**40**
1-3 معركة جبل بوجلال جانفي 1958.....	**41**
2- الشمال التبسي.....	**42**
2-1 معركة ظهر جبل ونزة بتاريخ مارس 1957.....	**42**
معركة بجبل ونزة في ديسمبر 1957.....	**43**
معركة بالطريق الرابط بين بوخضرة ومرسط ماي 1957.....	**43**
خلاصة الفصل.....	**45**
الفصل الثالث: دور المناطق الريفية من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة	**67-47**
تمهيد:.....	**47**
المبحث الأول: الشهادات الشفوية.....	**48**
1- شهادة المجاهد ضوايفية محمد.....	**48**
2- شهادة حمزة حسين بن عجال.....	**52**
3- شهادة شرفي محمد بن الشافعي.....	**54**
المبحث الثاني: المذكرات.....	**56**

الفهرس

1- مذكرات المجاهد بوعكاز العربي.....	**56**
1-1 نبذة عن حياة المجاهد.....	**56**
1-2 محتوى المذكرة.....	**56**
2- مذكرات المجاهد بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني (1917-2006).....	**64**
2-1 نبذة عن حياة المجاهد.....	**64**
2-2 محتوى المذكرة.....	**64**
خلاصة الفصل.....	**67**
خاتمة.....	**69**
ملاحق.....	**71-84**
قائمة المصادر والمراجع.....	**--**
الملخص.....	**--**

مقدمة

يجد الدارس لتاريخ الجزائر المعاصـــر وخاصـــة فترة الثورة التحريرية، والتطورات التي صـــاحبتها خلال القرن العشـــرين نفســـه في أمس الحاجة للبحث في المادة العلمية ومن بينها الشـهادات المكتوبة والشفوية كمصـدر هام لتوثيق الأحداث، حيث يحاول بواسطتها الكشـف وفك الغموض عن بعض الحقائق المتعلقة بتاريخ تلك الفترة بمنطقة ما، والتي قد تمكنه من إعادة قراءة بعض الأحكام والاستنتاجات المتعلقة بتلك الأحداث التاريخية.

حيث ســـاهمت جميع الأقاليم الجزائرية والطبقات الاجتماعية في الثورة التحريرية، بما فيها المناطق الريفية بتبســـة التي تعتبر من بين المناطق التي أخذت على عاتقها احتضـــان الثورة التحريرية منذ بداياتها.

✓أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضـــوع في إظهار دور المناطق الريفية بتبســـة في الثورة التحريرية من خلال الشـهادات الشـفوية والمكتوبة واسـهامها بشـكل كبير في احتضـان الثورة التحريرية كغيرها من مناطق الولاية التاريخية الأولى (أوراس النمامشة).

✓أسباب اختيار الموضوع:

إن دراسة موضوع الثورة التحريرية في المناطق الريفية بتبسة من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة، يقودنا إلى التطرق لمواضـــيع كثيرة ومختلفة، فاختيار المناطق الريفية بتبســـة ليس لاعتبارات جهوية، إنما لمحاولة تدارك نقص الكتابات التاريخية عن هذه المنطقة منذ بداية الثورة التحريرية، ومحاولة جمع المادة التاريخية حفاظا عليها من الاندثار والمتمثلة في الشهادات الشفوية والمكتوبة.

ومن هنا فإن اختيارنا لهذا الموضـــوع المتمثل في الثورة التحريرية في المناطق الريفية بتبســـة من خلال الشـــهادات الشـــفوية والمكتوبة، يعود إلى اعتبارات أولها وأهمها ما يلاحظ من نقص في الدراسات الأكاديمية التي تتناول هذه المادة.

✓ **إشكالية البحث:**

وقد ساهمت المناطق الريفية بتبسة في الكفاح المسلح، للتخلص من ويلات الاستعمار الفرنسي الذي عانت منه مدة طويلة من الزمن، لاسترجاع الأرض التي سلبت منها، ومن هذا المنطلق حاولنا الإجابة على الإشكالية الآتية:

ما مدى مساهمة المناطق الريفية بتبسة خلال الثورة التحريرية، وتبيان دورها من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة؟

تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

-فيما تتمثل أهمية الشهادات الشفوية والمكتوبة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية وكيفية التعامل معها؟

- ماهي العوامل التي ساعدت في اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة تبسة، وكذا الأفواج الأولى لجيش التحرير والعمليات العسكرية الأولى للثورة بتبسة؟

- وما دور المناطق الريفية بتبسة خلال الثورة؟

- وفيما تمثل استخدامات الشهادات الشفوية والمكتوبة في تبيان دور المناطق الريفية بتبسة خلال الثورة التحريرية؟

✓ **منهج الدراسة:**

وقد اعتمدنا في هذه الموضوع على عدة مناهج للتوصل إلى إجابات عن هذه التساؤلات ونذكرها فيما يأتي:

- **المنهج الوصفي:** الهادف إلى تقديم وفهم مختلف الأحداث التي عاشتها الثورة بمنطقة تبسة والمناطق الريفية خصوصا.

-المنهج السردي:

والذي تجلي تجلى في التسلسل الكروولوجي للأحداث تسلسلا منطقيا الذي أحاط بجميع جوانب البحث.

– **المنهج المقارن:** وقد تم الاعتماد عليه نظرا لطبيعة الموضـــوع، وقصـــد توضـــيح الفوارق الزمنية من جهة، والأحداث التي عاشتها المناطق الريفية من خلال الشهادات سوى المكتوبة أو الشفوية.

نظرا لسـعة الموضـوع وتشـعبه ومن أجل ضـبطه أكثر تم التركيز على عناصـر محددة للدراسة وقد شملت مقدمة، فصل تمهدي وثلاث فصول وأخيرا خاتمة.

✓ **خطة البحث:**

تناولنا في الفصـــل التمهيدي أهمية الشـــهادات الشـــفوية والمكتوبة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية، حتى يتضح دور الشهادات وطرق التعامل معها واستثمارها لفك الغموض على بعض الأحداث التاريخية التي لم تشملها الوثيقة التاريخية.

أما في الفصـل الأول الذي خصـصـناه لدراسـة موضـوع اندلاع الثورة بتبسـة بدءا من العوامل المساعدة لإندلاع الثورة وصولا للأفواج الأولى لجيش التحرير بتبسة ومختلف العمليات العسكرية الأولى للثورة بالمنطقة.

وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى دور المناطق الريفية خلال الثورة بتبسة من تسليح وتموين وقد ارتئينا إلى أن نذكر بعض من نماذج تمثلت في كمائن ومعارك لجيش التحرير بالمناطق الريفية بتبســة وعلى إثر ذلك قمنا بتقســيم المنطقة شــمالًا وجنوبًا (الشــمال التبســي، الجنوب التبسي).

وبالنسبة للفصل الثالث والأخير تحدثنا فيه عن دور المناطق الريفية من خلال الشهادات الشفوية ومذكرات المجاهدين بالمناطق الريفية بتبسة خلال الثورة التحريرية.

وفي الأخير تم إنهاء هذا الموضـوع بخاتمة كحوصـلة لمختلف الاسـتنتاجات المتوصـل إليها.

✓ **المصادر والمراجع:**

وقد اعتمدنا في هذه الدراسـة التاريخية على بيبلوغرافيا متنوعة، حسـب طبيعة الموضـوع، حيث شـملت مصـادر مطبوعة، ومراجع ومقالات ووثائق منشـورة وأعداد من الجرائد التي تخدم المنطقة المدروسة.

أما بالنسبة للشهادات فقد أفادتنا كثيرا في موضوعنا، وهي متنوعة وعديدة، منها الشهادات الشفوية والمكتوبة. فبالنسبة للشهادات الشفوية، فإننا تمكنا من الاستماع لعدد هام منها بمتحف المجاهد بتبسة، نذكر منها على سبيل المثال شهادة حمزة حسين بن عجال، وشهادة شرفي محمد بن الشافعي، الحمزة حسن، بن جرو الذيب عمار، بوقطوف طكوك، دربال الربعي، جابري بلقاسم الذين كشفوا في حديثهم عن عدة جوانب مهمة عن المناطق الريفية بتبسة خلال الثورة التحريرية، وأهم المعارك والكمائن التي شهدتها المنطقة، وكذلك كانت لنا مقابلات من بينها: مقابلة مع المجاهد ضوايفية محمد، بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.

كما كنا حريصين أيضا على الاستفادة من الشهادات المكتوبة، من بينها شهادة المجاهد الوردي قتال.

واعتمدنا في موضوع البحث على مجموعة من المذكرات الشخصية: مذكرات بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني (1917-2006)، ومذكرات المجاهد بوعكاز العربي، ومذكرات الطاهر الزبيري أخر قادة الأوراس (1929-1962).

وعلى خلاف مصادرنا فقد اعتمدنا على الرسائل الجامعية التي أثرينا بها موضوعنا ومن بين المذكرات الجامعية مذكرة الماجستير للأستاذ فريد نصر الله تحت عنوان: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958.

✓ **العوائق والصعوبات:**

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع تتمثل الصعوبة الأولى في قلة المراجع والمصادر التي تتعلق بالإطار الجغرافي وطبيعة الموضوع تطلبت منا العودة إلى الدراسة والبحث عن الخلفيات التاريخية وكل التراكمات التي عاشتها المناطق الريفية بتبسة ومعرفة دورها في الثورة التحريرية، إلى جانب ذلك، ونظرا لطبيعة الموضوع المبني على الشهادات الشفوية والمكتوبة، فقد اعترضتنا بعض الصعوبات في جمعها ومعالجتها لخدمة الموضوع.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في درستنا لهذا الموضوع ووضع لبنات أساسية وإلمامنا بجميع الجوانب المنهجية والعلمية، وما التوفيق إلا من الله.

الفصل التمهيدي: أهمية الشهادات الشفوية والمكتوبة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية

1- الشهادات الشفوية والمكتوبة ودورها في كتابة تاريخ الثورة

1-1 تحديد المفهوم المذكرات والشهادات الشفوية

2-1 أهمية الشهادات

3-1 محاذير الشهادات

4-1 ضوابط التعامل مع الشهادات

تمهيد:

إن الكتابة التاريخية تعد تعبيرا صادقا عن ارتباط المؤرخ ببيئته التي يعيش فيها واعتزازه بها، لأنه البوتقة التي تتفاعل فيها مشاعر الأمة، وهو العامل القوي الذي يقرب بين العواطف والميولات، والأداة الصحيحة الصلبة لتوحيد الوجدان وتقويته وتغذيته، بالوعي والتحدي والمسؤولية الجماعية والمصير المشترك.[1]

وقد عبرت ثورة أول نوفمبر 1954 في الجزائر عن إصرار الجزائريين على استرجاع سيادتهم وتحقيق استقلالهم، بعد كل التضحيات التي بذلوها في ثورات القرن التاسع عشر ومختلف أشكال النضال السياسي والثقافي الذي قامت به أطياف الحركة الوطنية في شقيها الإصلاحي والسياسي، فاندلعت هذه الثورة نتيجة الظلم والمذلة والاستبداد والهوان والعنصرية ومختلف أشكال البؤس والفقر والجهل الذي عاشه الجزائريون.

وبعد مرور أربع وستين سنة من اندلاع ثورة أول نوفمبر، مازالت الكثير من القضايا البحثية تفرض نفسها على المختصين من أجل استجلاء الحقائق وتثبيت الوقائع، وذلك انطلاقا من المادة المعتمدة في الدراسة والآليات المنهجية الموظفة، وتتموقع قضية التوثيق والرواية الشفوية بين أهم المسائل التي تستدعي المراجعة الدائمة، فإذا كان التاريخ هو معرفة بالوثائق فإن المذكرات والشهادات الشفوية لا يمكن تجاوز قيمتها المعرفية، ولا يمكن كتابة تاريخ مكتمل بعيدا عنها، إذ أنها غالبا ما تحيلنا إلى ما وراء الأحداث وتنبهنا إلى تفصيلات لا ترصدها الوثائق، لكن عملية التوظيف تحتاج إلى منهج صارم يفرق بين الحادثة التاريخية والذاكرة الجماعية والرمزية التصويرية التي تطبع بعض الروايات، أو التداخل بين الواقع والانطباع والشروحات والتفسيرات التي تلحق بهذا المنهج، ويتم تحويلها تدريجيا إلى جزء من الحدث ذاته،

[1]– الثورة التحريرية بين التوثيق والرواية الشفوية، ملتقى وطني، جامعة قسنطية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2018، ص: 01

وكل ذلك في حاجة إلى إعادة فرز وتصنيف ومطابقة ومقارنة بين مدلولات الوثائق ومضامين الروايات.[1]

إن تاريخ الثورة التحريرية لا يزال في حاجة إلى مزيد من البحث المعمق والتنقيب؛ لإماطة اللثام عن الجوانب التي يحفها الغموض حول هذه المرحلة بالغة الأهمية من تاريخنا الوطني، وتلك التي لا تزال محل خلاف بين الفاعلين في الثورة وشهود العيان على حوادثها وبين المؤرخين والكتاب، وعليه سوف نتطرق في الفصل التمهيدي إلى أهمية الشهادات الشفوية والمكتوبة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية.[2]

[1]– الثورة التحريرية بين التوثيق والرواية الشفوية، مرجع سابق، ص: 02.

[2]– مرجع نفسه، ص: 02.

1- الشهادات الشفوية والمكتوبة ودورها في كتابة تاريخ الثورة:

رغم أن اعتماد الشهادة الشفوية في الكتابة التاريخية ليس جديدا لكن الاعتراض على ذلك ولعقود قريبة كان كبيرا، كما أن التشكيك في مصداقية وعلمية توظيف الشهادات الشفوية في عملية التأريخ ظل قائما في المدرسة التاريخية الكلاسيكية، بل: "أن شريحة عريضة من المؤرخين، لاسيما أولئك المنتسبين إلى المدرسة المنهجية، ظلوا حتى وقت قريب جدا يرفضون الاعتراف بالرواية الشفوية مصدرا للمعرفة التاريخية واصفين إياها بالتفاهة والهزال".[1]

لكن حجم هذا الاعتراض بدأ بالتقلص تدريجيا إلا أن انتفى تقريبا، فقد نجحت نظرية "التاريخ الشفوي"[2] في إثبات حجيتها وجدواها، خصوصا مع الجهود العلمية التي بذلت في هذا الشأن من قبل الباحثين في التنظير الفكري، والتأسيس المنهجي لهذا التوجه في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا تحديدا، ومع مرور الوقت غدت الرواية الشفوية والمذكرات إحدى المصادر المعتبرة في المدارس التاريخية المختلفة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالفترات التاريخية القريبة وهو ما يسميه البعض بـ: "التاريخ الراهن".

بطبيعة الحال ليس هدف هذه الدراسة هو المناقشة المنهجية للتاريخ الشفوي والمذكرات كأحد حقول المعرفة التاريخية، ولكن هدفها فقط الوقوف عندهما باعتبارهما مصدرا لتاريخ الثورة الجزائرية، بين الإمكانية الواقعية لها من جهة، وبين الضوابط التي تحتاجها لتتلبس بالمصداقية والقبول، وتساهم في تجلية واستكمال بناء الأحداث التاريخية وقراءتها.

[1] – فتحي ليسير: تاريخ الزمن الراهن، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2012، ص: 122.

[2] – فتحي ليسير: المرجع نفسه، ص: 124.

1-1 تحديد المفهوم المذكرات والشهادات الشفوية:

من المهم ابتداء تحديد مفهوم الشهادة الشفوية والمذكرات في ظل تعدد المصطلحات التي تنتمي إلى نفس عائلة هذه الأخيرة، كالتاريخ الشفوي، والذاكرة، ... وهو ما من شأنه أن يحدث التباسا، أو تداخلا مفاهيميا.

فالشهادات تقوم أساسا على استقراء المؤرخ للمعلومات، أو روايات عن حادثة تاريخية ما ممن كان شاهدا عليها، أو طرفا فيها، سواء بشكل مباشر من خلال المقابلة، أو بشكل غير مباشر من خلال تسجيلات مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية، يفحصها الباحث ولو لم يكن هو من كتبها أو أجراها.

وقد يندرج تحت هذا التعريف ما يكتبه بعض الفاعلين أو الشهود على شكل مذكرات شخصية، أو ما تجريه الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة من مقابلات وحوارات، رغم التحفظ الذي يمكن أن يبديه البعض من الشهادات التي لا تكون نتاج إشراف مباشر من المؤرخ، ليس باعتباره محاورا فقط –وهو ما يمكن أن يقوم به أي صحفي– ولكن باعتباره يقيم حواره على قاعدة فرضيات بحثية مسبقة، تساهم الشهادات في تأكيدها أو تعديلها أو نفيها، أي أن: "المؤرخ في هذه الحالة يعيش الأحداث التاريخية التي يدرسها عبر بعض المشاركة فيها أو ممن سمعها من المشاركة، وله إمكانية الحوار المباشر معهم واستيضاحهم في جوانب كثيرة من الماضي، كما يستفيد المؤرخ بطريقة مباشرة من الانطباع العام الذي تركته الأحداث اللاحقة في نفس الفرد الذي شارك في صنع الحدث أو شهده أو سمعه ممن شهده ".[1]

ولا شك أن هذا التعريف وإن كان يتقاطع مع ما يعرف بالتاريخ الشفوي، ولكنه لا يتطابق معه، باعتبار أن هذا الأخير لا يقتصر على المقابلة بل يمتد إلى كل الأشكال التعبيرية الأخرى

[1]– بن يغزر أحمد: الشهادة الشفوية كمصدر لتاريخ الحركة الوطنية الحوار المتوسطي، العدد 13-14، ديسمبر 2016، جامعة خميس مليانة، 2016، ص: 204.

كالأغنية، والحكايات المنقولة عبر الأجيال، وكذا الأمثال الشعبية، والفلكلور، والتراث عموما، كما أنه يتجاوز الحدود الزمنية للشهادات التي تقتصر على الأحداث القريبة على عكس التاريخ الشفوي الذي يمتد لفترات زمنية أطول، فضلا عن أنه يتداخل مع حقول معرفية أخرى كالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع.

1-2 أهمية الشهادات:

تبدأ أهمية الشهادات من عجز الحصيلة الوثائقية "الوثائق الرسمية المكتوبة" في إكمال إعادة بناء الحادثة التاريخية، سواء لعدم وجود الوثيقة أصلا، أو لضياعها، أو لصعوبة التأكد من صحتها، أو لعدم كفايتها التفسيرية...وفي هذه الحالة يقف المنهج التاريخي الصارم الذي يأخذ بمبدأ –لا تاريخ بدون وثائق– عاجزا غير قادر على الاستمرار لأنه سيتناقض مع مبدأه.

فالقبول بالشهادات كمصدر تاريخي لم يكن فقط خيارا، ولكنه ضرورة منهجية فرضها عجز منطق "الوثيقة "عن الإلمام بكل حيثيات وتفاصيل السياق التاريخي.

وتزداد أهمية الشهادات أكثر عندما يتعلق الأمر بدراسة حركات نضالية، أو ثورات شعبية على غرار الثورة الجزائرية، التي يفرض طابعها درجة عالية من السرية، وتجنب استخدام الوثائق إلا على نطاق ضيق ومحدود حذرا من انكشاف أسرارها، أو أفرادها.

ولذلك فإن رصيد الثورة الوثائقي، ومن قبلها الحركة الوطنية، ليس كبيرا بالحجم الذي يغطي كل أحداثها ومراحلها، ويفسر كل وقائعها وتطوراتها، مما يجعل من: "الخطأ الاعتقاد،[1] أنه بالإمكان الاكتفاء بتطبيق المنهج التاريخي الكلاسيكي، الذي يعتمد أساسا على الأرشيف الوثائقي، فالواقع يؤكد لنا يوميا مدى الصعوبة التي يجدها الباحث في العثور على وثائق،

[1]– رابح لونيسي: منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)، مجلة عصور، العدد 6–7، جوان –ديسمبر 2005، ص: 22.

تخص البحث في بعض المواضيع، ومنها بشكل خاص الأحداث التي عرفتها الثورة الجزائرية بداخل البلاد".[1]

صحيح أن كما معتبرا من الوثائق حول الثورة الجزائرية، وكذا نشاط الحركة الوطنية، وتاريخ الجزائر عموما موجود في مراكز الأرشيف بفرنسا، وفي بعض المؤسسات والهيئات التي كانت لها علاقة بالجزائر خلال فترة الاحتلال كوزارة الدفاع والخارجية... ولعله يمثل الجزء الأكبر والأهم من الأرشيف الإجمالي المتوفر عن هذه الفترة، لكن الاطمئنان إليه بشكل كامل في الكتابة التاريخية غير محصن من التزييف، والدس، أو الانتقائية في عرض بعض من الوثائق، وحجب بعضها الآخر بما يتوافق مع المصالح الفرنسية، كما إنه يمثل في الغالب وجهة النظر الفرنسية من خلال التقارير التي كانت تصدر عن الهيئات الرسمية المدنية والعسكرية.

بطبيعة الحال هذا لا ينقص من أهمية الوثيقة المكتوبة، ولا يلغي ضرورتها للبحث التاريخي، ولكن في المقابل لا يجعلها المعادل الوحيد للحقيقة، كأنه لا تاريخ بدونها.

إن الشهادات من شأنها إذا تم التعامل معها بطريقة منهجية، ووفق ضوابط دقيقة، إن في جمعها، أو في استقرائها ونقدها، أو في توظيفها، أن تسد فراغا كبيرا في الكتابة التاريخية، خصوصا حول الثورة الجزائرية.

لعل الإضافة النوعية للشهادات التي تستحق الإشارة، أنها لا تصف الحدث فقط من زاوية من يرويها ولكن: "تعبر كذلك عن شيء من العلاقة بين الماضي والحاضر والامتدادات بينهما،[2] لأن رواية الأفراد يعكس إلى حد ما خلفياتهم المعاصرة لأنهم يتأثرون بالمحيط

[1]– رابح لونيسي: منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)، مرجع سابق، ص: 22.

[2]– محمد مجاود: أهمية المنهج الشفوي في الكتابة التاريخية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012، ص: 10.

الاجتماعي السائد، وبحياتهم الحاضرة. فالفاعل التاريخي لا يصف الماضي الذي يعرفه من خلال مثل وقيم موجودة في ذهنه".[1]

وبقدر أهمية هذه الخاصية في الشهادات إلا إنها لا يجب أن تغيب عن وعي المؤرخ في الفصل بين الحدث كما وقع، وبين انطباع الفاعل عنه.

1-3 محاذير الشهادات:

إن هذا الاستطراد في الوقوف عند أهمية الشهادات، لا ينبغي أن يحجب وجاهة بعض التحفظات التي يبديها بعض المنهجيين اتجاهها، وهي بالمجمل قابلة للتجاوز إذا ما روعيت في عملية البحث، واستبطنت في جميع مراحل التعامل مع هذه الشهادة.

وأغلب هذه التحفظات تنطلق من أن الشهادات تصدر عن فرد طرف أو شاهد، يمكن أن تؤثر على شهادته مجموعة مؤثرات تتمحور في عمومها فيما يلي:

1 – علاقة الشاهد بالحدث تبنيا وتأييدا أو رفضا ومعارضة، وهوما من شأنه أن يفسح المجال له لكي لا يذكر من الواقعة إلا ما يتوافق مع موقفه منها، أو يضيف إليها بما يعزز معتقداته وتصوراته عنها، وهو ما يسمى في المنهج التاريخي بالذاتية، مع ملاحظة أن هذا التحفظ قد يشمل أيضا الوثيقة المكتوبة، وهي ليست بريئة منه في كل الأحوال، فهي تعكس وجهة نظر وميول من كتبها أو أصدرها، كما تعكس الشهادات ميول من يدلي بها، وتبقى هنا نباهة المؤرخ وحرفيته في التعامل مع الشهادة أو الوثيقة لتقدير منسوب الأمانة في ما سمع او في ما قرأ، وقد تكون الشهادة الشفوية من هذه الناحية: "أكثر مصداقية من الأولى –أي الوثيقة– لأنها تأتي

[1]– محمد مجاود: أهمية المنهج الشفوي في الكتابة التاريخية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مرجع السابق، ص: 10.

بعفوية، بالإضافة غلى صعوبة مراقبة ما يصرح به صاحبها، إلا أنها شحيحة من ناحية المعلومات عكس المكتوبة منها".[1]

2 – ومن كون الشاهد فردا، أو حتى مجموعة أفراد، فقد تكون روايته للحدث مجرد رؤية من زاوية محددة، لا تسمح بالنظر إليه في صورته الشاملة والكلية، أي أنه ليس تاريخا، قد يكون ذكريات، أو انطباعات، أو في أحسن الأحوال مجرد وقائع فردية، لكن لا تندرج ضمن سياق تاريخي أشمل، فرواية مجاهد ما، لتفاصيل معركة ما، في زمن ما، في مكان ما، خلال ثورة التحرير وفقا لهذا التحفظ، قد لا تعبر عن الصيرورة الكلية للثورة، وقد لا تكون ذات دلالة كبيرة في مسارها، ولكنها بالنسبة لراويها قد تكون حدثا محوريا ومفصليا، ويزداد هذا التحفظ إلحاحا من وجهة نظر المدرسة التي تحصر التاريخ فقط في الأحداث الكبيرة، والتحولات الضخمة، وتقفز تماما على دور الفرد، والأحداث الصغيرة، في رسم مجرى التاريخ أو في تفسيره.

3 – تأثير كفاءة الشاهد العقلية والصحية على شهادته، خاصة فيما يتعلق بتأثير ضعف الذاكرة بفعل تقدم السن، مما يجعل تذكر الاحداث وخاصة في تفاصيلها – وقد تكون هي الأهم – نسبية، أو ربما محل شك وتردد أو عدم يقين، وذلك ما يخدش من مصداقية الشهادة.

بطبيعة الحال هذا الأمر ليس مطلقا، فقد يحتفظ البعض بقوة ذاكرته رغم تقدم السن، وقد تضعف ذاكرة من هو أصغر، لكن المشكلة ليست في قوة حضور الذاكرة عند الشهادة، ولكن في ضعف حضورها عند الحاجة إليها.

فإذا افترضنا مثلا أن شاهدا ما كان سنة 1945في سن العشرين، فسيكون سنة 2019 في سن التسعين، أي أن الزمن الذي يفصله عن أحداث الحركة الوطنية التي عاشها قبل 1954هو في حدود ستين سنة، أما الزمن الذي يفصله عن الثورة التحررية، فهو في حدود

[1]– رابح لونيسي: منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)، مرجع سابق، ص: 24.

خمسين سنة، فهل بإمكان الشخص العادي أن يتذكر تفاصيل الأحداث البعيدة بهذا المدى بالكفاءة المطلوبة ما لم تكن قد سجلت في وقت سابق؟

4 – إمكانية أن يمزج الشاهد – وهذا محتمل جدا – روايته للحدث كما وقع في حينه أي في فترة وقوعه، مع انطباعه عنه بما تراكم لديه بعد مرور الوقت من خبرات وتحولات نفسية وفكرية، وكذلك مع ما حصل في الواقع من تغيرات وتطورات، وهو ما يعني ان صورة الحدث في ذهن الشاهد لم تعد كما كانت في نسخته الأولى والأصلية، وبقدر ما يمكن أن نعتبر ذلك خصيصة تتميز بها الشهادات، عن الوثيقة، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، بقدر ما يمكن أن تدفع بالشاهد إلى تعديل ليس روايته للحدث فحسب، ولكن الحدث في ذاته، وهذا ما لا يخدم مصداقية الشهادة.[1]

5 – إذا كانت التحفظات السابقة تتعلق بشخص الشاهد، فإن تحفظات أخرى ترتبط بالبيئة التي تحيط بالشاهد، ومقدار ما يتوفر فيها من حرية وقدرة على الإدلاء بالشهادة، بدون ضغوط من أي نوع ومن أي جهة، ومن دون تخوف من ردود أفعال محتملة في حالة إذا ما صرح الشاهد بما يعرفه.

ويزداد تأثير التحفظ كلما تعلق الأمر بقضايا خلافية أو جدلية، أو بمستوى معين من مستويات الأحداث، ولعنا نستحضر هنا ما أثارته مذكرات المجاهد علي كافي رحمه الله عند صدورها من جدل إعلامي وسياسي وصل حتى قاعات المحاكم.

وهذا ما يفسر إحجام الكثير من الفاعلين في الثورة الجزائرية –ومنهم من غادرنا إلى الأبد –عن تقديم شهادتهم، وفيهم من كان يحتل مواقع ريادية، والأكيد أن ذهابهم هو ذهاب لجزء من تاريخ الثورة، واكتفى البعض الآخر بشهادات عامة، أو اقتصرت شهادتهم على فترات زمنية معينة، تجنبا لردود فعل محتملة.

[1]– فتحي ليسير: تاريخ الزمن الراهن، مرجع سابق، ص: 127.

6 – كما أن فرصة تقديم الشهادة ليست متاحة للجميع بنفس القدر، فقد لا يكون الشاهد قادرا من الناحية المعرفية والمنهجية على تسجيل شهادته بشكل يجعلها قابلة للاستعمال التاريخي، خصوصا وأن نسبة كبيرة من مجاهدي ثورة التحرير أميون، ويحتاجون إلى من يساعدهم على الحفر المدروس في الذاكرة، وفي الصياغة السليمة للشهادة.[1]

ولعله من المهم الإشارة هنا إلى أن كميات معتبرة من الشهادات عن الثورة الجزائرية قد جمعت عبر مختلف ولايات الوطن من طرف مديريات المجاهدين، وكذا شهادات أخرى من طرف المركز الوطني للبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة وهي تشكل مادة خام مهمة أمام الباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية، ولكن ليس من المؤكد توافر هذه الشهادات على الشروط المنهجية اللازمة.

7 –إن الإخراج النهائي للشهادات تتوقف على مهارة صياغتها بشكل صحيح، وإذا ما تجاوزنا الشهادات التي يقدمها أصحابها بأنفسهم عبر التصريح أو الكتابة، فإن المؤرخ يتحمل المسؤولية المباشرة في الصياغة الأمينة للشهادة بحيث تعكس بشكل دقيق رؤية الشاهد للحدث، ويأتي التحفظ من إمكانية تحكم ناقل الشهادة في صياغتها بشكل تعبر عن ميوله وتصوره هو وليس نظرة الشاهد.[2]

1-4 ضوابط التعامل مع الشهادات:

ليس هناك من شك أن التحفظات التي ذكرناها أعلاه وجيهة، وأنها إن لم تؤخذ بعين الاعتبار فستعزز موقف من يعترضون على اعتماد الشهادات، وتضعف من علمية الكتابة التاريخية وتجعلها أقرب إلى النصوص الإنشائية غير الموثقة، ويصير احتمال الدس وحضور الذاتية المفرطة، وتوجيه الحدث التاريخي، احتمالا واردا.

---

[1]– فتحي ليسير: تاريخ الزمن الراهن، ص ص: 127-128.

[2]– المرجع نفسه، ص: 128.

إن الالتزام بالضوابط المنهجية هو الذي يعطي قيمة للشهادات، بحيث تلعب دورا مكملا بالنسبة للوقائع التي تسندها الوثائق الأرشيفية، ودورا رئيسيا بالنسبة للوقائع المفتقرة للتوثيق، وهذا ما يثبت حضورها في كلا الحالتين، بدون أن يعني ذلك أنها تشكل بديلا عن الوثائق في حالة وجودها، ولا مصدرا أقل أو أكثر أهمية منها.

من جملة الضوابط التي تشرعن استغلال الشهادات كمصدر يستثمره المؤرخ إضافة إلى المصادر الأخرى ما يلي:[1]

1 –إخضاع مصدر الشهادة لمعايير المصداقية، من حيث كونه مؤهلا لتقديمها، ومدى العلاقة التي تربطه بالحدث المروي، وأطرافه، وحدود استعداده للتجرد من ذاتيته، ورواية الواقعة بجميع المعطيات التي يملكها، وقد لا يكون هذا الأمر متاحا بشكل مطلق، كما أن قياس هذه المعايير ليس ميسورا، وهو يعتمد على حدس المؤرخ، والدفع بالشاهد من خلال الحوار الذكي، والأسئلة الكاشفة ليقدم كل ما عنده، ولاستدعاء الذاكرة العميقة له.

وهذا لا يعني أن نواجه الشاهد بهذه المعايير كشروط مسبقة، لأن من شأن ذلك أن يحد من عفويته في الإدلاء بالشهادة، كما لو أنه أمام محقق، ولكن نتركه ليتحدث على سجيته، مع أخذ المعايير المذكورة بعين الاعتبار أثناء استقراء الشهادة، أو أثناء مقارنتها بغيرها من الشهادات المتعلقة بنفس الحدث.

2 – التعامل مع الشهادة ليس باعتبارها تاريخا، ولا نسخا للحدث: "بل أثرا للواقعة على عقل ناقلها أو شاهدها أو الموكول إليه تسجيلها، فهي في النهاية مجرد تمثل أو علامة ...وبالتالي يكون تقدير قيمتها من تقدير الجوانب الخفية في شخصية صاحبها".[2]

[1]– بن يغزر أحمد: الشهادة الشفوية كمصدر لتاريخ الحركة الوطنية الحوار المتوسطي، مرجع سابق، ص: 246.

[2]– محمد المازوني: من قضايا البحث التاريخي مقدمات أولية، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، 2012، ص: 11.

وهذا الاعتبار هو الذي يفسر تناقض بعض الشهادات بين أكثر من شاهد في الواقعة نفسها، وليس ذلك إلا نتيجة طبيعية لاختلاف تمثل الحدث في الذهن ،وليس لاختلاف الحدث نفسه، وهو ما يفرض على المتعامل مع الشهادة منهجا مقارنا سواء بين الشهادات المختلفة ،أو بينها وبين الوثائق الأرشيفية ،ليحدد مساحات الاتفاق ومساحات الاختلاف، فإن لم يسعفه ذلك فعليه أن يوسع التحري إلى مقارنة الشهادات مع مصادر أخرى كالصحف الصادرة زمن الواقعة، أو الكتابات التاريخية المتزامنة، أو حتى بزيارة مواقع الحدث لعل ذلك يقدح في عقله من خلال الملاحظة المقربة ما يرجح به الصحيح من غيره ،وعلى عكس ما يعتقده البعض فإن تناقض الشهادات أمر إيجابي للمؤرخ قد تتيح له التعامل مع كل الاحتمالات ،وهو ما يقربه من الحقيقة أو يوصلها إليها، وفي ممارسة عملية الترجيح بين نقاط الاختلاف على الباحث أن :" يقوم بعملية نقد لذاته، لأنه من الممكن جدا أن تكون له نفسه ميولات إلى تفسيرات وقراءات محددة، بفعل عوامل إيديولوجية أو جهوية أو ثقافية أو طبقية ..."[1] تجعله يتبنى شهادات دون أخرى بغير وجه حق.

3 –التحضير الجيد لإجراء المقابلة الشفوية، بالقراءة عن موضوعها، وعن الأحداث القريبة منها وذات العلاقة بها قبل إجراء المقابلة، لاستخدام تلك الخلفية في استقصاء الشاهد، واستفزاز ذاكرته، ومساعدته من خلال الأسئلة الدقيقة ليستذكر التفاصيل المعرضة للنسيان، أو تشجيعه ليتكلم عن بعض مفاصل الحدث المروي التي يتقصد لسبب أو لآخر تجاوزها والتغافل عنها. ويمكن هنا تعمد عدم الاكتفاء بلقاء واحد وتكريره لأكثر من مرة مع مراجعة ما تم تسجيله، ثم استغلال اللقاءات التالية لاستجلاء ما كان مبهما، أو استكمال ما كان ناقصا، أو التأكد مما كان غامضا.

[1]– رابح لونيسي: منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)، مرجع سابق، ص: 25.

4 –عدم الاكتفاء في جمع الشهادات بنوعية معينه من الشهود، بالتركيز مثلا على الفئات القيادية، أو الأسماء المتداولة إعلاميا، فقد تكون بعض الشهادات من فئات بسيطة أكثر مصداقية وعمق، لأنها تتكلم بعفوية، وبدون خلفيات ولا حسابات ولا طموحات أيضا، وهو ما يجعلها في روايتها للأحداث أكثر صدقا، ولعل تردد وامتناع بعض الفاعلين في الثورة من القيادات والرموز في تسجيل شهاداتهم، أو كتابة مذكراتهم إلا دليل على ذلك.

5 – الحرص عند تحرير الشهادة الشفوية بشكل مكتوب على النقل الأمين لرواية الشاهد بدون تصرف في المحتوى حتى ولو بدا غريبا، أو غير منسجم مع قناعات الباحث، مع الاكتفاء في حالة الاقتضاء بالشرح والتعليق على هامش متن الشهادة.

وعند استعمال الشهادات في تركيب الحادثة التاريخية، أو إنتاج المعرفة التاريخية، فيجب الحرص على عدم اجتزاء الشهادة، أو إخراجها عن سياقها، أو انتقاء الشهادات بما يوافق هوى الباحث وميوله، أو موضوعتها في الكتابة التاريخية بشكل يجعلها تخدم حكما مسبقا، أو تفسيرها بغير مقتضى لفظها وأسلوب صياغتها ومقصد مصدرها. [1]

[1]– بن يغزر أحمد: الشهادة الشفوية كمصدر لتاريخ الحركة الوطنية الحوار المتوسطي، مرجع سابق، ص: 249.

خلاصة الفصل:

ونحن في صدد دراستنا للثورة التحريرية في المناطق الريفية بتبسة من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة يمكن أن نستنتج أن التعامل مع الشهادات جمعا، واستقراءا، وتوظيفًا هو الذي يعطي لها شرعية في البحث التاريخي، ويمكن لها كإحدى المصادر التي لا يمكن للباحث التاريخي أن يستغني عنها، وتساهم في نفس الوقت في الإحاطة بالأحداث التاريخية من جميع جوانبها، وإن الثورة الجزائرية في أمس الحاجة إلى استثمار التراث الشفوي كمصدر لتدوين تاريخها خصوصا أن الجيل الذي صنعها وكان شاهدا عليها يكاد يغيب تماما، بدون أن يعني ذلك إمكانية الإحاطة التامة بحقيقة الحدث.

الفصل الأول: اندلاع الثورة بتبسة

- ❖ المبحث الأول: العوامل المساعدة
- ❖ المبحث الثاني: الأفواج الأولى لجيش التحرير بتبسة
- ❖ المبحث الثالث: العلميات العسكرية الأولى للثورة بتبسة

تمهيد:

كانت الناحية الشرقية من الأوراس (تبسة) دور محوري، وهي تقع في الشمال الشرقي من القطر الجزائري، في منطقة تضارسية وعرة القمم متوسطة الارتفاع في بعض المناطق، حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها 1286 فوق سطح البحر، يحدها شمالا سوق هراس، ومن الجنوب واد سوف، ومن الجنوب الغربي خنشلة، ومن الشمال الغربي أم البواقي، أما شرقا الحدود التونسية، تتميز بحرارتها الشديدة صيفا، وبرودتها شتاءً، كما تعرف بقساوتها المناخية.[1]

ويكمن هذا الدور المحوري للاعتبارات الجيوستراتيجية التالية: [2]

- كونها مجاورة للحدود التونسية وامتداد جغرافي واسع للأوراس شرقا عبر جبال اللمامشة ومرتفعات تبسة المرتبطة بناحية سوق أهراس، كما أنها منفتحة جنوبا نحو ناحية واد سوف، لذلك اعتبرت مجالا حيويا للثورة التحريرية في الداخل والخارج.
- استخدمت طيلة سنوات الثورة منطقة عبور بين الداخل والخارج، وذلك لوجود قواعد خلفية للثورة الجزائرية بتونس، وبما أنها منطقة عبور فقد شكلت بذلك طريقا لتأمين الثورة بالأسلحة والذخيرة ووصولها للمناطق الداخلية.

وهذه الظروف جعلت التحضيرات الأولى للثورة بتبسة تختلف عن باقي المناطق.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان: العوامل المساعدة، المبحث الثاني: الأفواج الأولى لجيش التحرير بتبسة، أما المبحث الثالث: العمليات العسكرية الأولى للثورة بتبسة.

---

[1]– أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضرات، د.ط، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والبحوث، الجزائر، 2013، ص: 10

[2]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، إشراف أحمد رضوان شرف الدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015–2016، ص: 10.

المبحث الأول: العوامل المساعدة

لقد تميزت المنطقة الأولى (الأوراس) عن باقي المناطق بقوة السلاح وانتشار العمليات العسكرية لجيش التحرير، وارتفاع عدد المجندين، وكثرة المعارك والانتصارات، فيما يخص قوة السلاح فقد بدأ جمع السلاح في المنطقة الأولى عندما تشكلت المنظمة السرية سنة 1947، وقد جمع من مناطق مختلفة من الأوراس التي انتشر فيها السلاح من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وكان الشراء يتم إما من مال مصطفى بن بولعيد الخاص أو مال الاشتراكات، أما بالنسبة لارتفاع عدد المجندين فهذا يعود كذلك لسنة 1947، حيث عمل بن بولعيد على رص الصفوف وتوحيد المجموعات قبل الثورة أي 1954/10/04 ،تم إرسال أفواج بعد تنظيمها من طرف قادة المنطقة الأولى:[1] مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير، عباس لغرور،[2] عاجل عجول[3] ،مصطفي بوستة،[4] من أجل الانتشار عبر مناطق الأوراس.[5]

---

[1]– حوارات وكالة الأنباء الجزائرية: إعداد وتقديم أسماء كور، شهادات لأخر نوفمبري أوراس اللمامشة، إنتاج وأج، 2010، المدة (31 د).

[2]– عباس لغرو محمد بن عمار: ولد 1926، بدوار أنسيغة بخنشلة من عرش لعمامرة، انخراط في صفوف حزب الشعب قاد العمليات الأولى لأول نوفمبر 1954 في خنشلة بنجاح، شارك في عدة معارك فاقت 164معركة عسكرية، وفي 25 جويلية 1957 حكم عليه بالإعدام داخل التراب التونسي. أنظر، تابليت عمر، الأوفياء ينكرونك يا عباس، مطبعة المعارف، (د –م)، 2011، ص–ص: 16–30.

[3]– عاجل عجول (1962/1922): ولد بكيمل بخنشلة، دخل المجال السياسي 1945، انتسب لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1948، شارك في اندلاع الثورة بصفته مساعد لبن بولعيد، وبعد نشوب خلاف مع قيادة الأوراس سلم نفسه في 1956 إلى غاية وفاته. أنظر، عمر تابليت، عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخين، حياته، جهاده، محنته، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص–ص: 17، 23، 25، 30، 34، 215.

[4]– مصطفى بوستة (1915/ 1995): من قرية الهارة دائرة تكوت ولاية باتنة، انخراط في حزب الشعب سنة 1942، كان عضوا بارزا في حركة انتصار الحريات الدمقراطية بمنطقة أريس، قام بجهود جبارة في التهيئة للثورة بمنطقة تبسة والأوراس، عين ضمن اللجنة المسيرة للعمل الثوري بالأوراس، عاش بعد الاستقلال بعيدا عن الحياة السياسية إلى غاية أن وفاته المنية. أنظر، عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دار بلوتو، الجزائر، 2009، ص: 149.

[5]– عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة الجزائرية التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،2003، ص: 106.

وهذا التنظيم أدى إلى انتشـــار العمليات العســـكرية التي كان مخططا لها على أســـاس السـرعة وتحديد الأهداف، ومن هنا انطلقت لضـرب الأهداف المحددة تحت أشـراف بن بولعيد ومسـاعديه،[1] وكانت أول معركة في هذه المنطقة هي معركة " قرين بلقاسـم " بتاريخ 28 نوفمبر 1954.[2]

عمل قائد المنطقة على تأمين السـلاح كما وعد على الأقل في المرحلة الأولى من الثورة،[3] لكن ســـرعان ما نفذت الذخيرة، فلجأ إلى طرق أخرى لجمع الســـلاح، إما عن طريق الحدود الشرقية من ليبيا وتونس، أو عن طريق الكمائن.[4]

نستنتج بذلك أن المنطقة الأولى (الأوراس)، لعبت دور استراتيجي طيلة أيام الثورة لاسيما السنوات الأولى.

فخلال الأشهر الأخيرة من سنة 1955، تمكن المجاهدون من القضاء على عدد هائل من الفرنسيين يصـل إلى (1489) من الجنود الفرنسـيين، وأسـرو (48)، ووصـل عدد الجرحى إلى (157)، وقد بلغ عدد المعارك في الأوراس من جويلية إلى أكتوبر من نفس السـنة 1955 إلى: خمســة في الأوراس، وثلاثة بخنشــلة، وخمســة بتبســة، ووحدة بواد ســوف، وأربع معارك على الحدود الجزائرية التونسية[5].

[1]– عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص: 250.

[2]– عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة الجزائرية التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، مرجع السابق، ص 110.

[3]– محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص: 86.

[4]– حوارات وكالة الأنباء الجزائرية: مرجع سابق.

[5]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954–1958)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص: 32.

المبحث الثاني: الأفواج الأولى لجيش التحرير بتبسة

في اجتماع لقرين خلال نهاية شـــهر أكتوبر 1954، الذي عقد برئاســـة مصـــطفى بن بولعيد، تم ضبط حدود المنطقة الأولى وتقسيمها إلى ثلاث نواحي وهي:

- ✓ **الناحية الأولى:** تشمل آريس وباتنة.
- ✓ **الناحية الثانية:** تشمل كيمل وطامز والصحراء.
- ✓ **الناحية الثالثة:** تشمل خنشلة وتبسة.[1]

واعتبرت بذلك بلدية تبسة المختلطة حتى الحدود التونسية جزءا من الناحية الثالثة خنشلة، والتي تابعة للقائد عباس لغرور وحسب شهادة بعض مجاهدي الثورة الأوائل بالمنطقة فإن هناك مجموعتان تعتبران النواة الأولى للثورة بتبســـة، مجموعة جبال اللمامشـــة بجنوب تبســـة، والثانية بشمال تبسة وهي مجموعة ونزة وتتكون مجموعة الجنوب من ثلاث مجموعات:

1- مجموعة الجنوب (جبل النمامشة):

1-1 مجموعة فرحي ساعي[2] (بابانا ساعي)[3]: تكونت هذه المجموعة التي قادها فرحي ساعي نتيجة نشـــاطه الرمي لمحاربة الاســـتعمار الفرنســـي ويكون هذا حســـب رائيه بتفجير الثورة، فقام بالاتصال ببناء ناحيته لعرض فكرته (التحضير للثورة).

---

[1]- جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس: مآثر الثورة بالأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، (د-د)، (د-م)، (د-ت)، ص: 58.

[2]- فرحي ساعي: المدعو بابانا ساعي ولد في 1910 بتازبنت بئر مقدم -تبسة -ترأس أول فوج مسلح للثورة بجبال اللمامشة، ساهم في جمع السلاح، كما شارك في أول كمين في تبسة 18 نوفمبر 1954، أسندت له قيادة فوج الشريعة شارك في معركة الجرف في 22 ســبتمبر 1955وارقو 1956، وأصــبح ضــمن قادة أوراس اللمامشــة بعدما توفي مصــطفى بن بولعيد، توفي 1964. أنظر، فريد نصر الله، مرجع سابق، ص: 47.

[3]- مرجع نفسه، ص: 50.

وهذا ما أكده قدور قواسمية[1] في إحدى شهادته التاريخية: « كانت ضمن مجموعة مناضلين حزب البيان بقيادة المناضل عابر محمد بن رجب، عندما اتصل بنا المجاهد فرحي ساعي في أواخر مارس 1954 بعد ظهور الطلائع الأولى من المقاومين التونسيين بالناحية، ليطرح علينا فكرته الداعية إلى التحضير الثورة.[2]

ومن الذين كانوا ينشطون معه بالمنطقة: بوزيان المكي، وبوزيان عبد الحفيظ، براكني يونس، حركات بوزيان، فارس الطيب،[3] اتخذت المجموعة من الجبل الأبيض مركزا لنشاطها.[4]

وقد نظم اجتمع بقيادة فرحي ساعي بمنطقة هنشير "أولاد جبارة" الذي يبعد عن الشريعة 5 كلم في شهر أوت 1954.[5]

[1]– قدور قواسمية: ولد 1917 بمدنية الشريعة، مهنته تهريب السلاح قبل الثورة ولذلك ربط علاقته مع لزهر شريط وفرحي ساعي، مناضل سياسي في حزب البيان وعندما اندلعت الثورة، كلفه فرحي ساعي بالتموين بمنطقة الشريعة انتقل في 1958 إلى تونس حتى الاستقلال. أنظر، فريد نصر الله، مرجع سابق، ص: 51.

[2]– مرجع نفسه، ص: 51.

[3]– جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مأثر الثورة في ولاية تبسة، دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمر قرفي، باتنة، الجزائر، (د–ت)، ص: 52.

[4]– شهادة المجاهد علي بن أحمد مسعي، متاحة بموقع طلبة تلمسان.

[5]– شهادة المجاهد محمد براهمي متحصل عليها من الأستاذ فريد نصر الله، المدة (26 د).

1-2 مجموعة العائدين من الثورة في تونس: شـــارك العديد من ســـكان تبســـة مع إخوانهم التونسيين في ثورتهم المسلحة ضد العدو الفرنسي،[1] من بينهم لزهر شريط،[2] لزهر دعاس،[3] عبد العزيز سديرة بن النوار، علي بن عبد الحفيظ، محمد براهمي وغيرهم الكثير.

- ولقد تعددت الأســباب والظروف التي جعلتهم يشــاركون في الثورة التونســية من بين هذه الأســباب نجد أن عدوهم مشــترك (الاســتعمار الفرنســي)، كذلك أن تبســة منطقة حدودية مع تونس.[4]

وهذه المجموعة اتفقت فيما بينها في منطقة "خنق الصــفصــاف" بتونس تحت قيادة لزهر شريط في جانفي 1954على عدم تسليم أسلحتهم، كما فعل الثوار التونسيين بعدما تم الاتفاق بين الحكومتين الاستقلال الذاتي)، واتفقوا على الدخول إلى الجزائر، حيث انضموا إلى الفرنسية والتونسية على قرار فرحي ساعي بجبل الأبيض.

1-3 مجموعة معهد طلبة بن باديس: وهذه المجموعة تم تجنيدها من طرف "معمر لمعافي"، وقد قام بالعديد من الاتصــالات مع الأشــخاص الذين يمكن تجنيدهم مثل الوردي قتال، وخلال اتصاله شيحاني بشير في واد سوف كلفه بتجنيد طلبة معهد بن باديس.[5]

---

[1]- يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومه، الجزائر، 2013، ص: 223.

[2]- لزهر شريط: ولد عام 1914بتازبنت بتبسة شارك في الثورة التونسية، التحق بصفوف الثورة مع اندلاعها، عين مسؤولا عن المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض إلى الحدود التونسـية، قاد العديد من المعارك منها واد العلق، وارقو والدموس توفي 1957. أنظر، جمعية رواد مســيرة الثورة في منطقة الأوراس (1954-1962)، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص-ص: 417، 418.

[3]- لزهر دعاس: ولد في أجويلية 1927 بدوار الســطح فنتيس، انخراط في الثورة مع انطلاقها، واســتشــهد في معركة الجرف 22سبتمبر 1955. أنظر، فريد نصر الله، المرجع السابق، ص: 51.

[4]- شهادة المجاهد محمد براهمي، متحصل عليها من الأستاذ فريد نصر الله، مرجع سابق.

[5]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)، مرجع سابق، ص: 53.

2- مجموعة الشمال:

2-1 مجموعة شمال تبسة: يعد "أبو بكر بن زيني" أول من بدأ في نشر الفكر الثوري بناحية الونزة[1] وقد شرع في جمع عدد من شباب ونزة لتشكيل النواة الأولى للثورة بها،[2] وكان بجانبه كل من نوار رابح، وجبار عمر، الذين عملوا على جمع السلاح، وتجنيد الشباب وتكثيف التدريبات وإعداد المخابئ.[3]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن هذه المجموعات بجنوب تبسة، أو شمالها قامت بالتحضير والتجهيز لثورة مجهولة الوقت حتمية الحدوث كما وحدث في تونس والمغرب، تمثلت هذه التحضيرات إما بجمع السلاح أو التجنيد عن طريق اختيار أشخاص موثوق فيهم، كذلك تخزين الذخيرة من أسلحة ومعدات الحرب، وإن كانت بسيطة مقارنة بالتحضيرات الفرنسية، معرفة المسالك، والمخابئ لتسهيل التنقل في تلك المناطق الوعرة. كذلك نجد أن هذه التحضيرات ساعدت على انتشار الثورة واحتضانها من قبل الشعب بسرعة.

[1]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)، مرجع سابق، ص: 54.

[2]- الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الأوراس (1929-1962)، منشورات ahep، الجزائر، 2008، ص: 64.

[3]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958) مرجع سابق، ص: 54.

المبحث الثالث: العلميات العسكرية الأولى للثورة بتبسة

أول نوفمبر 1954 انـدلعـت الثورة في منطقـة الأوراس كمـا هو متفق عليـه من طرف أعضـــاء المناطق الخمس، وقد تم إرســـال أفوج تم تنظيمها كما ذكرنا ســـابقا من طرف قيادة المنطقـة الأولى عبر مختلف منـاطق الأوراس، كذلك هذه المنـاطق كـانـت متزامنـة في إطلاق الشـرارة الأولى لثورة التحريرية، باسـتثناء منطقة تبسـة التي لم تشـارك في الأحداث الأولى لأول نوفمبر 1954.

وقد اختلفت الآراء حول سـبب عدم مشـاركة منطقة تبســة في أحداث الفاتح من نوفمبر، فحســب شــهادة محمد براهمي الذي يرى بأن تبســة لم تشــارك في ليلة أول نوفمبر لعدم علم منضـــاليها، حيث يقول «أبناء منطقة تبســة ليس لهم علم أو دراية بليلة أول نوفمبر 1954»، وهذا يدل حســـب رأي محمد براهمي على أنه لم يكن هناك اتصـــال بين قيادة الثورة بالأوراس وقيادة منطقة تبسة.[1]

أما الرأي الثاني يرجع غياب منطقة تبســة ليلة أول نوفمبر، أن قيادة الثورة أردت أن تبقي المنطقة أمنة من أجل تأمين السـلاح بما أنها منطقة حدودية، أي أن منطقة تبسـة تعتبر منطقة عبور إلى كل من ليبيا وتونس، وهذا ما أكده قتال الوردي حيث قال: « أنا ســـألت كل من مصـطفى بن بولعيد، وشـيحاني بشـير، وعباس لغرور، وأحمد بن بلة عن سـبب غياب منطقة تبسـة عن ليلة أول نوفمبر 1954 فكانت إجابتهم واحدة هي: أنهم يرغبون في ترك منطقة تبسـة أمنـة وبعيدة عن العمليـات العســـكريـة في الفـاتح من نوفمبر 1954، حتى تكون أعين العدو ترصـــدها وتقوم بعمليات مضـــادة في المنطقة، فهي تعتبر منطقة عبور تؤمن من خلالها الأسلحة».[2]

---

[1]– شهادة المجاهد محمد براهمي، متحصل عليها من الأستاذ فريد نصر الله، مرجع سابق.

[2]– شهادة شفوية مكتوبة للوردي قتال، (د–ت).

وحســـب رأينا فإن هذا الرأي هو الأرجح، لأن بن بولعيد عندما نظم الأفواج ووزعها، كان لديه ما يكفي من المناضـلين بحيث يسـتطيع أن يؤمن فوج يرسـله إلى تبسـة، أو يبعث برسـول إلى المجموعات النشــطة ليعلمها بأمر الثورة، لكنه فضــل أن تبقى بعيدة للأســباب التي ذكرها الوردي قتال.

منذ انطلاق الثورة بتبسـة إلى غاية أواخر 1955، قام جيش التحرير بمنطقة تبسـة: (24) عملية عسكرية منها (14) كمين واشتباك (10) معارك موزعة كالتالي:

- جبال اللمامشة: شهدت (14) عملية عسكرية و(09) كمائن و(05) معارك.
- مرتفعات تبسة: تمت بها (06) عمليات عسكرية و(04) كمائن ومعركتين.
- المنطقة الحدودية: (04) عمليات عسكرية وكمين و(03) معارك.[1]

- نماذج عن بعض الاشتباكات التي وقعت بتبسة من (1954/ 1955):

- اشتباك جبل الدبيبغ قرب ثليجان بتاريخ: 1954/11/09.[2]
- اشتباك قرن الكبش في جبل قرن الكبش بتاريخ 1954/11/18.
- اشتباك سيدي محمد في جبل سيدي أحمد بتاريخ 1955/01/12

- نماذج من الكمائن والهجومات التي وقعت بتبسة (1954/ 1955).

- كمين المورد: قرب العقلة بتاريخ 1955/05/06.
- الهجوم على ثكنة السنغالية بلدية أكس في 1955/05/22.
- الهجوم على مركز الشريعة في 1955/05/24.[3]

حســب شــهادة الوردي قتال «فإن كمين العقلة نصــب للحاكم "دوبيو موريس" بناءا على معلومات وصـلت بفضـل اتصـالات الشـعب التي كانت ترصـد تحركاته، فقد تم القضـاء على

[1]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958) مرجع سابق، ص: 71.

[2]– فريد نصر الله، مرجع نفسه، ص: 73.

[3]– جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة، مرجع سابق، ص: 185.

الحاكم وجزائري متعاون معه، وضـــابط فرنســـي وبعض من جنوده كما تم أســـر الباقي من المجموعة التي كانت تشـــرف على حراســـة وتحركات الحاكم، تم من خلاله الاســـتيلاء على شـــاحنتين وحقيبة الحاكم ومســـدس، وقد احتفظ عمر البوقصـــي بكل من الحقيبة ووثائقها والمســـدس، وأســـرى من جنود تم توزيعهم على وحدات المجاهدين والضـــغط بهم على القيادة الفرنسية من أجل تحرير مصطفى بن بولعيد».[1]

- نماذج لبعض المعارك التي وقعت بمنطقة تبسة من (1955/1954):

- معركة جبل الزرايف بجبل غيفوف بتاريخ 1955/05/01.
- معركة جبل بجنوب ثليجان بتاريخ: 1955/07/21.
- معركة أم الكماكم غرب بئر العاتر بتاريخ: 1955/07/23.
- معركة فرطوطة بجبل أرقو بتاريخ: 1955/09/20.[2]

[1]– شهادة شفوية مكتوبة للوردي قتال، مرجع سابق.

[2]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958) مرجع سابق، ص: 73.

خلاصة الفصل:

وانطلاقا من درستنا لهذا الفصل استنتجنا ما يلي:

عرفت ولاية تبسة عوامل مساعدة لاندلاع الثورة ومع بالأفواج الأولى لجيش التحرير سعت إلى تغيير الوضـــع وذلك بالتحضـــير للثورة التحريرية على شـــكل مجموعات رابطت في الجبال وعملت على توفير الســـــلاح دون علم بتاريخها، وكان ذلك بتاريخ 01 نوفمبر 1954 ذلك لأن فكرة ما أخذ بالقوة لا يســـــترد إلا بالقوة أمن بها أغلب أفراد ذلك الجيل، وكانت منطقة تبســـــة حاضرة في هذه الثورة لكن تأخرت قليلا عن الركب لأسباب ذكرنها.

الفصل الثاني: دور المناطق الريفية خلال الثورة بتبسة

- **المبحث الأول: التسليح والتموين في المناطق الريفية بتبسة**
- **المبحث الثاني: نماذج عن معارك وكمائن جيش التحرير في المناطق الريفية بتبسة**

تمهيد:

باعتبار أن معظم الجزائريين ريفيين، "فالمجتمع الجزائري في أســاســه كان قبليا يؤمن بوحدة العرش والولاء للقبيلة.

فكان من أولويات الاستيطان نزع الأراضي التي كانت للقبائل والعروش ولذلك عملت على تفكيك بنائها الاقتصادي والاجتماعي،[1] وحتى الثقافي الذي يبنى عليه المجتمع الجزائري، فأصبح الجزائري بلا أرض، بل إشتغل كمزارع وخماس عند المستوطنين وبذلك قضي على النظام القبلي الذي اعتبرته الإدارة الفرنسية أساس المقاومات الشعبية الرافضة للاحتلال، فأول خطوة إدارية قامت بها هي تأسيس الدوار، وإقامة مراكز وقرى استيطانية للمستوطنين وبلديات مختلطة، فهذه الأخيرة هي التي كانت تمثل المجتمع الريفي الجزائري.

الدوار هو تنظيم جديد ويعني دائرة من الخيم، بعد استقرار مخيم فيه أحد العائلات الكبرى ذات رابطة بيولوجية واحدة وهذه الدائرة يختلف عدد خيمها حسب اختلاف عدد الأزواج، داخل العائلة الواحدة، فيمكن أن تضم من 3 إلى 12 خيمة.

كان هذا الدوار من اختراع الاستعمار الفرنسي، وقد كان هدفه الرئيس القضاء على نظام القبيلة وتأسيس تنظيم محلي باسم الدوار وتعني البلدية تقليدا لوحدة البلدية الفرنسية فجعلت الإدارة الفرنسية من الدوار الوحدة الإدارية الأساسية لسكان الريف بحجة أنه يتناسب ووحدتهم الجغرافية.

[1]– عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر، 1830–1960، تر: خرونيف عبد القادر، دار الحداثة، 1983، ص: 27.

المبحث الأول: التسليح والتموين في المناطق الريفية بتبسة

1- التسليح:

أ- التسليح الداخلي:

قام المجاهدون في بداية الثورة بتسليح أنفسهم وبعد الانطلاق كان هم كل مجاهد هو الحصول على بندقية من يد عدوه، وهكذا كان الحال إلى حين استطاعت القيادة الثورية توفير الأسلحة على مناطق الحدود وخاصة التونسية.[1]

اعتمد جيش التحرير في التسليح على عدة مصادر منها:

- **أسلحة المواطنين:** لقد كان السند الأول والرئيسي للثورة، حيث ساعد المواطنون الثوار بكل ما يملكون، ملبيين نداء الثوار، إضافة إلى ما كان يؤخذ من المواطنين من بنادق.

وكانت الانطلاقة ببنادق صيد، مسدسات، وبعض الأسلحة الأخرى مثل: ستاتي، القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية واشتريت وكان في بداية الأمر المصدر داخليا وكان البارود يصنع محليا بالنسبة لبنادق الصيد وكذلك الرصاص،[2] وبعض قنابل المولوتوف، كما كانت جبهة ت و، تقوم بجمع الأسلحة الموجودة عند المواطنين،[3] إضافة إلى مجموعة أخرى من الأسلحة والمتمثلة في: الصابيو (الفردي) بندقية الصيد (مسمار)، بندقية الصيد (صنطرة)، ستاتي إيطالية، المقرون (صنطرة-كابسون)، رباعي (موسكوطو)، خماسي (مصري)، السباعي (86)، مسدس (35-6 و65-7)، مسدس بولانق، طامسون،

---

[1]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 م-1962 م، (د. ط)، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م، ص 164.

[2]- خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة، (د. ط)، المجلد الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986 م، ص: 334.

[3]- وهيبة سعدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح "1954م -1962م"، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م، ص: 31.

مسـدس روضــة، مسـدس بروجي، موزير (إسـبانيول)، خماسـي أمريكية، خماسـي بلجيكية، الربطة (إيطالية)، سباعي أمريكية، عشاري (إنجليزي)، موزير (ألمان).

بالإضـافة إلى تلك الأسـلحة التي كان أغلبها بنادق صـيد، أسـتعمل إلى جانبها السـلاح الأبيض كالخنجر البوسعادي المشهور.

- **أسـلحة العدو**: أي الحصـول على ما يغنمه الثوار من أسـلحة وذخيرة أثناء المعارك والهجومات والكمائن.

- **أسلحة المجندون داخل الجيش الفرنسي:**[1] أي ما يقدمه بعض الجزائريين المجندين في صفوف العدو من أسلحة وذخيرة ولباس وغيرها، أو ما يصطحبونه معهم عند انضمامهم إلى صفوف جيش التحرير.

- ما يستورد أو يصنع محليا من مختلف الأنواع والأشكال.

- صـيانة الأسـلحة المعطوبة واعادة اسـتعمالها بمراكز عديدة بالولاية الأولى منها: مركز مزوزية بضـواحي مسـكيانة، ومركز محمد أعمار بغابة لبراجة، مركز دلاندا بأولاد سـلطان ومركز الحمامات قرب تبسة.[2]

ب- التسليح الخارجي:

مع تطور الثورة وزيادة عدد الملتحقين بها زادت الحاجة إلى السلاح، فأصبحت أسلحة الشعب غير كافية، فكان لابد من إيجاد مصادر خارجية للتسليح.

[1]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، (د. ط)، ح01، دار البحث، الجزائر، 1990 م، ص: 283.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي لتسجيل أحداث الثورة لولايات: باتنة، تبسة، أم البواقي، خنشلة، سطيف، المسيلة البرج أثناء فترة التحرير للفترة بين 1956 م-1958 م، (د. ط)، دار الشهاب، باتنة، 1982م، ص: 97.

- **عبر الحدود التونسية:** كانت الحدود التونسية، هي البوابة الأساسية لإدخال الأسلحة إلى الولاية الأولى وتوزيعها بعد ذلك على باقي الولايات، واعتمد الثوار في تهريبهم للسلاح على ثلاثة مراحل:

– **المرحلة الأولى:** من العواصم الداعمة للثورة إلى تونس، عبر جزيرة جربة عادة باستعمال الزوارق، البواخر الصغيرة.

– **المرحلة الثانية:** من تونس العاصمة إلى الحدود الجزائرية برا عن طريق نقلها بواسطة الشاحنات أو الدواب.

– **المرحلة الثالثة:** من الحدود الجزائرية التونسية تدخل من أقصى جنوب الولاية الأولى إلى ناحية تبسة.[1]

أما عن خطوط النقل فنجد عدة مسالك لنقل السلاح من الحدود التونسية إلى ناحية تبسة نجد:

- **الخط الأول:** من جبل بوتخمة إلى جبل قريقر، جبل بوذراع الصنوبر، جبل بولكفيف ثم جبل بولحاف الدير، رأس العيون جبل بوربعية إلى الحدود التونسية.
- **الخط الثاني:** من جبل بوتخمة إلى المسلولة ليصل إلى جبل بوخضرة بالمنطقة الخاصة الحدودية التونسية.[2]
- **الخط الثالث:** ينطلق من أم العظايم ثم الداموس إلى الونزة ثم الحدود التونسية.

[1]– محمد الصديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تع: أحمد الخطيب، (د. ط)، دار الشهاب، الجزائر، 1986 م، ص: 46.

[2]– بويكر حفظ الله: التموين والتسليح، مرجع سابق، ص: 241.

- **عبر الحدود الليبية:** شاركت الحدود الليبية مشاركة فعالة في تهريب السلاح إلى الولاية الأولى (أوراس النمامشة)، وأصبحت الحدود الليبية هي المصدر الأساسي الآمن للثورة بعد 1956 م، واتخذ الثوار طريقان أساسيان لجلب السلاح من ليبيا:

- **الطريق الأول:** من الحدود تدخل الأسلحة إلى منطقة الطالب العربي حاليا لتنتقل بعد ذلك إلى نقرين، ثم جبل البغلية، وبعدها إلى قنتيس ثم إلى مدينة أولاد رشاش حاليا إلى خنشلة بعد ذلك لتصل إلى الولايات التاريخية الأخرى.

- **الطريق الثاني:** من الحدود الليبية إلى منطقة الدبداب ثم تصعد إلى ورقلة، ثم تقرت ثم الوادي (وادي سوف)، وبعد ذلك إلى بئر العاتر عبر فركان، ثم إلى جبال أم الكماكم، وادي هلال، الجبل الأبيض، وكانت مخابئ السلاح المعتمدة عبارة عن حفر في الأرض تدعى مطمورة،[1] وكانت تشتري من المهربين.

وفي 01 جانفي 1956 م، تم نقل أسلحة على ثلاثة بغال وجملين انطلقت من منطقة سيناون جنوب نالوت وكانت الأسلحة متجهة نحو الحدود الشرقية للجزائر عبر اتجاه تبسة، وفي نفس الشهر أشار مصدر مؤكد، للأمن العام للجزائر أن قافلة سلاح اتجهت من ليبيا نحو الجزائر، وكانت الأسلحة عبارة عن 12 مدفع مورتي عيار 60 ملم، و23 بندقية رشاشة ومئات البنادق الحربية معظمها صنع إنجليزي و30 صندوقا قنابل يدوية وعدة لفائف خيوط متفجرات.[2]

2- التموين والتمويل في المناطق الريفية بتبسة:

نعني بالتمويل تلك الأموال التي تجمع أثناء الثورة، وحتى قبل 1954 م، التصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحريرية، ويعد المال أهم عوامل انتصار الثورة الجزائرية، لأن

[1]- مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، نقله إلى العربية أحمد الخطيب، (د. ط)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010 م، ص: 15.

[2]- بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص: 94.

الجوانب الأخرى متوقفة عليه، فيما يعرف التموين على أنه كل ما يحتاجه الثوار من مؤن ومواد استهلاكية سواء تعلق الأمر بالمواد الغذائية أو الألبسة، وحتى الذخيرة الحية للأسلحة.[1]

اختلفت طرق التموين والتمويل باختلاف الظروف المعاشة، ومن أهم المصادر نجد:

- **التبرعات والهبات:** وكانت تكون إما مواد أولية أو منتجات زراعية أو ألبسة أو مواشي، فنجد مثلا أن معظم سكان البدو كانوا يعتمدون في هباتهم وتبرعاتهم على رؤوس الماشية، وكان ذلك من قبل العائلات الكبرى والأعراش أمثال: عائلة عباد لحبيب.[2]

كان سكان الريف يقومون بذبح الماشية، وتقوم النساء بطهي الطعام ويأخذه الرجل بدوره إلى الأماكن التي يقطن فيها المجاهدون، في حين أنه في حالات أخرى يحضر المجاهدون بأنفسهم.

- **الغرامات:** حسب النظام الداخلي للجيش والجبهة، كانت تفرض غرامات مالية على المخالفين لنظام الثورة، وعلى المجرمين، حسب درجة الجريمة أو المخالفة، والمحاكم أو المجالس الشعبية هي التي تحدد القيمة المالية لهذه الغرامات، إضافة إلى الجزاءات التي تفرض على المذنبين الذين يرتكبون الأخطاء.

- **الضرائب:** كانت الضرائب شبه إلزامية على كل الجزائريين في الداخل أو الخارج، وهذه الضرائب تكون على الأموال والعقارات وممارسة التجارة وفي جداول مدروسة من قبل مجلس قيادة المنطقة أو الولاية، وتعد مصدرا أساسا للأموال، وتفرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية.

- **الزكاة:** تعطى على حساب بلوغ النصاب، كما تنص عليه الشريعة الإسلامية، وتفرض الزكاة على الأموال، الماشية والعقار.

---

[1]- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح، مرجع سابق، ص: 27.

[2]- شريط فيديو: شهادة لحبيب عباد، متحف المجاهد، تاريخ التسجيل 2015/03، تاريخ المشاهدة 10 أفريل 2019م.

- **الغنائم:** تتمثل في كل ما يغنمه المجاهدون أثناء معاركهم مع العدو وتكون في شكل نقود، أسلحة، ذخيرة أو ألبسة أو ما يأخذه المجاهدون من المعمرين كالحبوب والمواشي.[1]

وبالرغم من الصعوبات والمشاكل الكبيرة التي واجهت المجاهدين الأوائل عشية اندلاع الثورة الجزائرية فإن قادة الثورة أخذوا على عاتقهم مهمة إنجاحها. وذلك بالاعتماد على الإمكانيات المادية البسيطة المتاحة، فقد كان جيش ت و، يعتمد على سكان الأرياف بصفة مباشرة وعلى ما يحمله المجاهدون من الأغذية التي لا تفسد بسهولة مثل: الغرس، التمر، الزميطة، أو الكسرة (خبز البيت).

3- دور المرأة الريفية في الثورة التحريرية بتبسة:

قامت المرأة الريفية بأدوار كبيرة ومتعددة بمنطقة تبسة حيث لم تبرز للوجود نظرا للتحفظات السائدة في المنطقة،[2] وساهمت المرأة مساهمة إيجابية، ووقفت موقفا مشرفا إلى جانب أخيها الرجل من أجل نصرة القضية الوطنية، فكانت تبذل كل ما في وسعها للقيام بالمأوى والطهو وغسل الملابس العسكرية، وأثناء المعارك تقوم بالحراسة وتحفز الثوار إلى مقاومة الأعادي، وخلال المعارك الحامية الوطيس تقدم الطعام للمكافحين تحت وابل الرصاص وتساهم وسط لهيب النار في إسعاف الجرحى وانقاذهم إلى أماكن أمينة، كما أنها تقوم بالتقاط أسلحة العدو التي يتركها موتاهم في الميدان، وكانت تحتفظ بجميع الأدوات والأدوية التي لا تستعملها المجاهدة باستمرار وتخفيها عن أعيان العدو في المغارات والمخابئ كما كانت تتبرع بعض الفتيات بمهرهن وجهازهن إهداء للثورة.

---

[1]- حفظ الله بويكر: التموين والتسليح، مرجع سابق، ص-ص: 36-37.

[2]- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولاية تبسة: مرجع سابق، ص: 190.

المبحث الثاني: نماذج عن معارك وكمائن جيش التحرير في المناطق الريفية بتبسة:

1- الجنوب التبسي:

1-1 كمين قنتيس 24 ماي 1955:[1]

يعتبر من أهم الكمائن التي نفذتها الثورة بناحية تبســـة خلال العام الأول من انطلاقها بتبسة ونفذه فوج عون عمر والمعروف بإسمه الثوري (عمر البوقصي) في الطريق الرابط بين السطح قنتيس ومركز العقلة باتجاه مدينة الشريعة وبعد تبادل النار تمكن المجاهدون من قتل الحاكم الاداري لمركز قنتيس الفرنسي موريس ديبوي Maurice Dupuy، رفقة ضابط برتبة ملازم وثلاثة عسكريين. واسر 17 فرد بأسلحتهم، وتم منح مسدس الحاكم كهدية من شيحاني بشير للرئيس المصري جمال عبد الناصر بإسم الثورة الجزائرية. وقد حضر الحاكم العام جاك سوستيل نفسه لمدينة تبسة رفقة مستشاريه والنائب بيير دييبش، Pierre Dupuch لنقل رفاة القتلى نحو فرنســـا، "تعرضـــت المجموعة الريفية للأمن، رقم 26 بقنتيس (GMS26)، لكمين أثناء تنقلها بين طريق العقلة وقنتيس لحماية الحام المدني موريس ديبوي، Maurice Dupuy. والحصيلة مقتل 07 منهم الحاكم الاداري والضابط رئيس الفوج وإختفاء 15 مجند بالوحدة، منهم 03 ضباط صف... "

1-2 معركة جبل أرقو الأولى (19 مارس 1956):

يقع جبل إرقو شمال جبل الجرف بزهاء 07 كلم في سلسلة الجبل الأبيض الذي يشقه وادي هلال الذي يبدأ بدوره من منطقة أم خالد، وينتهي عند نواح مدينة فركان من ولاية تبسة دائرة نقرين حاليا ويعد جبل إرقو من الناحية الجغرافية مرتفعات صخرية شديدة الوعورة وجرفا عاليا تكثر فيها بعض النباتات بالمكان المســـمى "تازربونت"، أما في غير هذه فإنك لا تجد

[1]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)، مرجع سابق، ص: 74.

إلا أشجار خفيفة موزعة هنا وهناك من نوع العرعر والكشريد، وبعض أشجار البطوم الأخرى، ذلك وغيرها من أنواع النباتات التي تتكاثر عادة في المناطق الصحراوية، ويدل ذلك كله على أن جبل إرقو يعد منطقة عارية جرداء لا تصلح لإدارة الحرب ولكن أبناء هذه المنطقة عرفوا كيف يتعاملوا مع جغرافية هذه الأرض تعاملا ضمن لهم النصرا.[1]

بعد تنفيذ القائد شريط لزهر لكمين فج المعرقب الواقع جنوب جبل ارقو في 18 مارس 1956 تقدمت القوات الفرنسية علي جبل ارقو يوم 19 مارس لتمشيطه وتم إنزال جوي لقوات محمولة بوادي هلال شمال جبل الجرف قدرتها شهادات المجاهدين بحوالي ألف عسكرية، وبدأت معركة علي مشارف جبل ارقو بشقة اليهودي، في حدود الساعة السادسة صباحا وحتى العاشرة ليلا واسقطت فيها طائرة عمودية، وسقط فيها خمسة شهداء من عائلة شريطة.[2]

1-3 معركة جبل بوجلال جانفي 1958:

وقعت هذه المعركة بجبل بوجلال الواقع في الجنوب الشرقي لمدينة تبسة، على بعد 15 _ 18 كم لحدود الجزائرية التونسية، وبكونه منطقة عبور للسلاح والذخيرة القادمة من تونس؛ فان السلطات الفرنسية أنشأت به مراكز المراقبة، وأحاطته بالأسلاك الشائكة والمكهربة، وهي منطقة من الصعب اختراقها.[3]

وفي بداية شهر جانفي 1958 كانت وحدات من مجاهدي جيش التحرير القادمة من منطقة القبائل (الولاية الرابعة) استقرت بهذا الجبل للمرور نحو تونس؛ وهذا لجلب السلاح والعتاد، وكان يقودهم دليلين من منطقة تازينت (عرش أولاد سعد)، وتضم القافلة 120

---

[1]- محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص: 150.

[2]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)، مرجع سابق، ص-ص: 124-125.

[3]- فريد نصر الله: مرجع نفسه: ص: 171.

مجاهدا، وعند وصولهم إلى منزل المناضل بورقعة بلقاسم، تمركز الفوج في غابة وسط جبل بوجلال، وتم إيصال المؤونة لهم على متن البغال، وتصادف مرورهم بقدوم قافلة أخرى من مجاهدي جيش التحرير قادمة من تونس، محملة بالأسلحة، وصادف أن القوات الاستعمارية كانت تتبع آثار المجاهدين القادمين من تونس، مجهزة نفسها بالعديد من الدبابات، بعد أن حشدت جميع قواتها من المراكز القريبة، وقد بدأت هذه المعركة في الحادية عشر صباحا، واستمر القتال إلى غاية الليل. استعملت فيه القوات الفرنسية القصف المدفعي المكثف حوالي 30 دقيقة، فاسحة المجال للتقدم العسكري والدبابات، وعند توقف القتال مع حلول الليل انسحبت القوات الاستعمارية. وقد استشهد في هذه المعركة 95 مجاهدا، والبقية والمقدر عددهم بثلاثين مجاهدا انسحبوا بين الكهوف والجبال سالكين جهات متفرقة، فمنهم من عاد إلى تونس، واتجه الباقون من حيث أتوا. أما بالنسبة للجيش الفرنسي فقد تم إسقاط طائرة، وحرق حوالي 20 شاحنة، ومقتل حوالي 150 جندي فرنسي.[1]

2- الشمال التبسي:

2-1 معركة ظهر جبل ونزة بتاريخ مارس 1957:[2]

جبل ظهر ونزة منطقة منجمية تتميز بصعوبة مسالكها وخلوها من الأشجار حيث تعتبر بمثابة مركز هام للمركز الجيش الفرنسي، وفي بداية شهر مارس 1957 وأثناء عملية استطلاعية تمشيطية للجيش الفرنسي بواسطة الطائرات اكتشفت دورية للمجاهدين (45 مجاهدا) تحت قيادة بوجابر عبد الواحد، وتخلت وحدات الجيش الفرنسي المرابطة بالعوينات ومرسط وونزة والبياضة، حيث قدرت بحوالي 3000 عسكري تساندهم في المعركة طائرات نفاثة واربع مقبلات من نوع بي 26، تحمل على متنها قنابل غازية وتدميرية وطائرتان

[1]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)، مرجع سابق، ص-ص: 172.

[2]- فريد نصر الله: مرجع نفسه، ص: 170.

استكشافيتان إضافة إلى ذلك الطائرات العمودية التي كانت تمد العدو بالنجدات والتي كانت تقصف الصخور من أعالي الجبال الشيء الذي حال دون تقدم المجاهدين والذي تسبب في مقتل بعض منهم ومما ساهم في اشعال النيران أسماء الشهداء ميكي محمد الصغير – عاشوري حسان يوقفة أحمد بوذينة وتلات آخرين لم يتم ذكرهم.

معركة بجبل ونزة في ديسمبر 1957:[1]

بقيادة حمبلى على وفارح عيسى وسلاطنية محمود، حيث أنه كان المجاهدون يتمركزون بهذه الجبال على بعد 18 كلم عن الحدود التونسية وذلك لضرب مراكز العدو في الدريعة والداموس ووادي الكباريت ومداوروش وأثناء قيام الجيش الفرنسي بتمشيط الجبل المذكور اعلاه بحوالي 700 عسكرى فرنسي مدعما بالمدرعات ودبابات الطائرات في اواخر ديسمبر 1957. ودامت المعركة إلى بعد غروب الشمس حيث تمكن المجاهدون من التسلل والالتحاق بالمركز الرئيسي بجبل سيدي أحمد عند الحدود التونسية واسفرت من جانب ج.ت.و على 03 جرحي.

معركة بالطريق الرابط بين بوخضرة ومرسط ماي 1957:[2]

بالقيادة قنز الحفناوي وقدرت تعداد القوات الفرنسية بخمسمائة عسكري مقابل 150 مجاهد، فتم نصب لغم لقوات العدو ووضع كمين لهم على الطريق سالف الذكر وعند انفجار اللغم الذي حطم شاحنة تحمل على متنها اطارات المنجم تدخلت وحدات من الجيش الفرنسي من مركز مرسط ونشبت المعركة حيث قام المجاهدين بنسف دبابة نصف مزنجرة وشاحنة نقل العساكر إضافة إلى قتل بعض العساكر وقاموا بقطع التيار الكهربائي الرابط بين العوينات وتواصل ومن المجاهدين المشاركين : يوقروز لخضر – قز صالح – بخوش

[1]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 170

[2]- فريد نصر الله: مرجع نفسه، ص: 170.

الهادي – نحال على – قنز بن غربية – بن سـودة صـالح – بالرايس التوهامي – طرطار إبراهيم – لوصيف بوبكر – شعيبي العبد المدعو السوفي – برطرفيف على المدعو بوخضره قسـطلي على – فنز عتمان – قنز مصـطفى – محمد العيد – نموشـى مبروك المدعو ونزه. برقي لخذيري، واستشهد المجاهد: سوفى عبد الحميد. وقد قام الجيش الفرنسي بصب غضبه على الأبرياء من المواطنين وقام بجمع العمال من المنجم حيث قام بتعذيبهم واخذ بعضـهم إلى السجون كما قام بغلق المنجم لمدة ثلاثة أيام.[1]

[1]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)، مرجع سابق، ص: 170.

خلاصة الفصل:

نستخلص في ختامنا لهذا الفصل ما يلي:

– ساهمت المناطق الريفية بتبسة بكل فعالية في عمليات التموين والتسليح نظرا لموقعها، من خلال المساهمات المالية والمعنوية والبشرية من سكان المنطقة.

– كان للمرأة الريفة دورا فعالا خلال الثورة بمنطقة تبسة.

– عرفت مناطق الريفية بتبســـة شـــمالا وجنوبا خلال الثورة التحريرية العديد من المعارك والهجومات وتنوعت حسب الظروف والإمكانية المتوفرة.

الفصل الثالث: دور المناطق الريفية من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة

- المبحث الأول: الشهادات الشفوية
- المبحث الثاني: المذكرات

تمهيد:

إن تاريخ الثورة التحريرية لا يزال في حاجة إلى مزيد من البحث المعمق والتنقيب؛ لإماطة اللثام عن الجوانب التي يحفها الغموض حول هذه المرحلة بالغة الأهمية من تاريخنا الوطني، ونخص الذكر دور المناطق الريفية خلال الثورة التحريرية بتبســـة وتلك التي لا تزال محل خلاف بين الفاعلين فيها وشهود العيان على حوادثها وبين الشهادات الشفوية والمذكرات، وعلى هذا الأساس سوف نتطرف في فصلنا هذا إلى طرح بعض الشهادات الشفوية والمذكرات ذلك من أجل تسليط الضوء على دور المناطق الريفية خلال الثورة بتبسة.

المبحث الأول: الشهادات الشفوية

1- شهادة المجاهد ضوايفية محمد:

المجاهد ضـــوايفية محمد المدعو " الشـــريف "، حيث التقينا معه في المنظمة الوطنية للمجاهدين في تبسة.

فبدا الحديث وعرف بنفسه بأنه المجاهد وابن شهيد ضوايفية محمد المدعو "الشريف"، ولد بتاريخ 27 أكتوبر 1937 بقوراي بتبسـة، وبدا الحديث عن الثورة بتبسـة قائلا: إن تبسـة كانت تابعة للولاية الأولى بالأوراس، وكانت توجد فيها منطقتين عسـكريتين، تبسـة شـمالا إلى غاية سـدراتة، تابعة للمنطقة الخامسـة وتبسـة جنوبا إلى غاية الحدود مع واد سـوف، تابعة للمنطقة السادسة وهذا هو التقسيم الثوري لمنطقة تبسة.[1]

كذلك أنشـئت فيها منطقة ثالثة سـنة 1959 وهي منطقة الجنوب، منطقة العمليات تابعة على حد قوله "للمجور جنرال" أركان الحرب العامة، تبدأ من ونزة شمالا، وتنتهي بنقرين جنوبا.

وقد وقعت عدة معارك منها معركة كانت سـنة 1958 وقعت في نواحي مطار تبسـة ألان بقيادة العياشـي بوخملة والهادي عوقار، وتسـمى الكتيبة التاسـعة، أمرت بضـرب مطار تبسـة، ويؤكد المجاهد ضـوايفية ان هذه الأحداث عاشـها شـخصـيا حتى ينقل لنا التاريخ بصـدق بعيدا عن التزييف والافتراء، ويصـــف لنا أحداث تلك المعركة، بأنها جاءت تلك الكتيبة ومعها –بغلان– محملان بالأسلحة، يرافقهما حوالي سبعون جنديا مدججين بالأسلحة كانوا قد أتوا من الحدود التونسية لكي يضـربوا مطار تبسـة، وذلك اليوم صـادف يوم انتخاب "الجنرال ديغول"، وفي ذلك اليوم وكعادة الأنظمة الاستبدادية كانت القوات الفرنسية تجول القرى والمد اشر لإرغام الشـــعب الجزائري على الانتخاب، فقد خرجت الكتيبة التاســـعة باتجاه مطار تبســـة، ومن جهة أخرى اصـــطدمت بجحافل القوات الفرنســـية التي تحطم في طريقها كل من يحاول الوقوف أما

[1]– ضوايفية محمد: مجاهد، منظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تبسة، 15مارس2017.

جبروتها، ووقع ذلك اليوم حوالي خمسة وثلاثون شهيدا، والقي القبض على ما يقارب ثلاثة عشرة مجاهدا، ويتابع المجاهد تفاصيل المعركة حيث يقول : خسرنا كل تلك الأسلحة وفر من استطاع منا ذلك، أما بالنسبة إلى خسائر العدو، فقد تكبد خسائر بشرية، ولكن لا توجد إحصائية دقيقة، إلا ما يتداول سكان شمال تبسة أن فرنسا منعت الحركة في الشوارع ذلك اليوم حتى تمرر الموتى والجرحى إلى مستشفى الولاية.[1]

أما المعركة الثانية فكانت في نفس المكان بقيادة المجاهد "الحفصي غريب" وبدأت شعلة هذه المعركة حيث أن هذه الدورية كانت متجهة إلى الاوراس، توقف المجاهدون في بستان يسمى "بستان السبتي غريب"، وأرسلوا واحدا منهم ليشتري لهم الأكل لأن البوادي في تلك الفترة كانت مهجورة بسبب فرار وتهجير أهاليها، قيل بان ذلك الرجل قام بالوشاية بتلك الدورية، فبدل أن يحضر لهم الخبز احضر لهم الموت – الجيش الفرنسي – بدباباته وعدته وعتاده، فاشتبكوا مع هذه القوات التي كانت بالتأكيد معركة غير متوازنة، دامت هذه المعركة ساعات طويلة من الصباح إلى المساء، وكانت الحصيلة بان استشهدوا منهم خمسة، والقي القبض على احدهم وهو المجاهد لمين غريب، الذي أصبح ضابطا في الجمارك مات منذ عامين أي سنة 2015.

ووقعت أيضا معارك في جبال الدكان، ومرتفعات القعقاع، ومن أهمها كمين بقيادة المجاهد "احمد حفظ الله" والذي لا يزال على قيد الحياة أثناء تسجيل هذه الشهادة، وهو مرجع هام للثورة الجزائرية، واستولى المجاهدون آنذاك على الأسلحة والعتاد.[2]

كذلك سنة 1959 وقع اشتباك دام بين كتيبة ضخمة تحتوي أكثر من مئة وستين مجاهدا، بقيادة الكبير "سعد قسطل"، حيث دامت هذه المعركة أكثر من يومين، وكانت في منطقتي أم

[1]– ضوايفية محمد: مرجع سابق.

[2]– مرجع نفسه.

الدروة ومازوزية، وفي هذه المعركة تفاجأ العدو الفرنسي بشراسة هذه الكتيبة وتكبد خسائر فادحة وبقيت هذه المعركة يذكرها التاريخ إلى يومنا هذا.

واجتمعت المنطقة الخامسة في مكان يسمى "الكحل" والمنطقة السادسة في مكان يدعى "الشعانبي" بالحدود التونسية، اجتمعوا هناك واختاروا هذين المكانين " لكحل والشعانبي" ليجعلوهما منطقتي تدريب المجاهدين على فنون القتال وفنون استعمال الأسلحة بأنواعها.

في ذلك الوقت القيادات، القيادة العامة التابعة لنا، أي الحكومة المؤقتة وكان وقتئذ هو وزير السلاح المختار هو المجاهد "محمود الشريف" من منطقة تبسة، وبعد ذلك خلفه المجاهد كريم بالقاسم رحمه الله من القل، اخذوا إطاراتنا كلهم إلى ملاق والكاف إلى مدرسة الإطارات école des cadres على حد تعبيره كي يتدربوا، أما الجنود فكانوا في أماكن أخرى[1].

وكانت أيضا هناك سبعة فيالق مرابطة في الحدود، كل فيلق يحتوي خمسمائة وعشرين مجاهدا، ما إجماله أزيد من ثلاثة ألاف مجاهد، هذه الكتائب والفيالق تعمل ليل نهار مع خط شال الذي يمتد من عنابة الى بئر العاتر بتبسة.

وأيضا هناك دوريات تدخل إلى تبسة وذلك بتقطيع أسلاك الموت التابعة لخطي شال وموريس، وأنا أي المجاهد "ضوايفية" من بين الذين مروا على أسلاك الموت وكان هذا بتاريخ 1961/01/21، كانت هذه الأسلاك المكهربة بكثافة في منطقة تبسة، كي يحموا الجانب الاقتصادي فيما يخص القطارات التي تحمل المواد الخام.[2]

ويستمر في حديثه المجاهد "ضوايفية" حيث يقول بحماس بأنهم كانوا يضحون ويكافحون مشروع ديغول آنذاك الذي يهدف إلى عزل الثورة عن الشعب الجزائري، وتمويههم بان الثورة قد

[1]– ضوايفية محمد: مرجع سابق.

[2]– مرجع نفسه.

انتهت وهزمت، تدخل وتضـــحي – يواصـــل المجاهد قوله وتقوم بكمائن وعمليات فدائية، هدفنا هو تكذيب ما يدعيه الجيش الفرنســي، ونؤكد لهم وللعالم بأســره بان الثورة لا تزال مســتمرة إلى أخر قطرة من دمائنا، وهاهم أفراد جيش تحرير مســتمرين في كفاحهم إلى أن يعيدوا الجزائر إلى أبنائها منتصــرة أبية، وهذه مهمة من أصــعب المهام خاصــة في ضــل تلك الأســلاك المميتة، فالمجاهد كما شــبهه ضــوايفية يكون كالفار يحفر التراب ويرمي، فكان بين أمرين إما بالمرور بسلام وإما بالموت المحقق بالصعقة الكهربائية.

ويواصــل المجاهد ضــوايفية حديثه وكأنه في ميادين القتال قائلا: نحن انتصــرنا انتصــارا عسـكريا وسـياسـيا، بالرغم من وجود بعض الناس على حد قوله يقولون ويزعمون إن الاسـتقلال هدية من ديغول، وهذا الأخير أراد تغليط الشـــباب بإغرائهم بمزايا مادية حتى يتخلون على مواصلة الجهاد.

ونصحنا بعزيمة كبيرة، قائلا: "ألا يتبادر على أذهانكم يوما أن تفرطوا في بلادكم فالجزائر وحبها باق في دمائنا ودماء أبنائها من بعدنا، فالجزائر أرض طيبة، فحافظو عليها فهي، نتاج تضـحية شـعب بأكمله ذاق ويلات الحرب، بقيادة جيش عظيم كجيش التحرير الوطني، ففرنسـا كما يقول محدثنا دخلت من ميناء ســـيدي فرج حين أرادت احتلال الجزائر، ولكنها خرجت تجر أذيال الهزيمة من كل موانئ الجزائر فرارا من بسالة الشعب الجزائري".[1]

[1]– ضوايفية محمد: مرجع سابق.

2- شهادة حمزة حسين بن عجال:

حمزة حسين بن عجال تاريخ الميلاد 1935/07/01 بالمزرعة من عائلة متوسطة الحال، عدد العائلة متكون من 08 أفراد 05 ذكور و03 إناث، 04 أموات 02 إناث و03 ذكور و03 أحياء، قبل الثورة كنا بدو رحل ومعظم استقرارنا كان في الدرمون لخريشة، راس العش، الجبل الأبيض وحتى الصحراء نتتبع في أكل الأغنام (يتتبع فلات الأغنام)، تعتمد حياتنا على حياة البوادي (حصاد وحرث)، فبدأت الثورة عندنا 1954م، حيث جاءنا المجاهدون منهم: شريط لزهر، بابا ساعي، الكبلوتي، التكوكي، وكان هذا عام 1954-1955، وكنا نحرص على أكلهم وشربهم، وقبل ما ألتحق بصفوف المجاهدين تجند الكثير من أبنا عمومتي ومن بينهم: الحمزة الخياري، الحمزة عثماني، الحاج سالم وأحمد بن بوحفصة.

وكان إلتحاقي شخصيًا بشريط لزهر وهو الذي كان رئيس قطاع على هذه المنطقة رفقة نائبه محمد بن علي (عرش الجدور) ومحمد بن باهي كاتبه، ولزهر شريط بدوره له أبناء إخوته: السي بشير ومحمود شريط، وكان مقر شريط لزهر داموس الحجير بالجيل الأبيض، و كان تعدادنا متكون من 150 مجاهد، حيث كانت معظم الأسلحة المتوفر عليها آنذاك متواضعة لكن المجاهدين هم الذين يلاحقون القوات الفرنسية لأن فرنسا في البداية لم تكن قوية بشكل كبير ولا تملك طائرة ووسائل نقل كبيرة و سلاح ثقيل (أرتيري)، وفيما بعد كانت لنا معارك و كمائن حيث أسقطنا عدة طائرات وكان هذا بمنطقة رأس لكريتا.

وفي أواخر 1956 توجه شريط لزهر، الزين عباد، الوردي قتال الى تونس للاجتماع.

وبعدها توفي الزين عباد وشريط لزهر أصيب في عينه، وبعدها قمنا باعتراضهم واكمال معهم الطريق الى جهة بوجلال ثم تازربوت وواد هلال.[1]

[1]- شريط فديو: شهادة حمزة حسين بن عجال، متحف المجاهد، 2018/06/26، تاريخ المشاهدة: 2019/03/14.

وفي بداية 1957 وجه شـريط لزهر سـي لزهاري (جدري) قائد المنطقة الرابعة (الحراكتة) وقال له ان التموين نقص، واتفقوا على عبد الله النقريني الذي سـيساعدهم في التموين بجهة نقرين جبال اللمامشـة (جبل الأبيض،جبل زاريف ،ريفوف)، وبعدها توجهنا الى منطقة تاجروين بتونس لنقل كمية من السـلاح نحو المنطقة الثالثة، وكان معنا العقيد عميروش وبعدها أعطيت لنا أوامر بنقل العقيد سي الحواس الى المنطقة السادسة وقمنا بالعودة وفي الطريق وقعت معركة وكان عدد المجاهدين حوالي 150 مجاهد في سنة 1958 واستشهدت نصف الكتيبة، وبعدها بدأت بوادر الحلف الأطلسي 1957-1958.[1]

وبدأ وضـع الأسـلاك الشـائكة إلى غاية حدود بئر العاتر منذ سـنة 1958، وفي سـنة 1959 قامت كتيبة تتكون من 100 مجاهد بتوجه الى جهة نقرين وقاموا بقطع الأسلاك الأولى والأسلاك الثانية.

[1]– شريط فديو: شهادة حمزة حسين بن عجال، مرجع سابق.

3- شهادة شرفي محمد بن الشافعي:

ولد سنة 14 جانفي 1940 ترعرع على يد عمه، وتلقى تعليمه على يد الشيخ لخضر شرفي، وبعدها تحول إلى مدرسة الحياة (محمد الشبوكي)، وكان معلمه قواسمية محمد عرش أولا حميدة في سنة 1956، كنا ندرس وننام في نفس المدرسة مكونين من عشرة تلاميذ، وفي ليلة من الليالي دخلوا علينا القومية ومعهم لاصاص وقاموا بالقبض على الشيخ محمد الشبوكي وبعدها انقطعنا عن الدراسة، وعند بلوغي سن الخامسة عشرة سنة أردت الالتحاق بالثورة التقيت بعلي بن الزين من عرش أولا حميدة، وبعدها بثلاثة أيام التحقت بعمي شرفي الحاج علي بن الطيب حيث كان متكفل بجمع الإعانات ويشتري الملابس والأكل للمجاهدين، وباءت محاولاتي للالتحاق بصوف الجيش بالفشل عدة مرات كون عمي يرفض التحاقي بالثورة بسبب العمر، وفي الأخير التقيت بالمجاهد الذي اعتزل الجهاد شرفي بشير بن مصباح وتوجهت معه إلى جبل الزغرات وراء الردامة والتقينا ببلقاسم الزغال المسؤول عن المجاهدين وكان رفقته بلقاسم بن زعبوط وتحدث معه بخصوصي من أجل الالتحاق بصفوف الثورة لكن بلقاسم بن زعبوط رد عليه بعدم قدرته على توفير السلاح له، وعليه البقاء معنا لمدة أيام من أجل توفير السلاح، فرفضت وعدت إلى البيت، وبعدها هربت من البيت أنا وابن عمي حسين متجهين إلى تزربوت قرب إرقو من أجل لقاء صالح بن علي، وحسين ابن صالح بقى مع صالح بن علي أما أنا فأرجعني عمي معه، وبعدها بيومين قامت معركة كبيرة تسمى إرقو،[1] وكانت المواجهة كبيرة بين المجاهدين والجيش الفرنسي الذي كان مدجج بأسلحة كبيرة وثقيلة ضف إلى ذلك

[1]- شريط فديو: شهادة شرفي محمد بن الشافعي، متحف المجاهد، 2018/06/26، تاريخ المشاهدة: 2019/04/05.

الطائرات وكانت هذه المعركة سنة 1957، استشهد فيها ابن عمي حسين، وبعد هذه الأحداث اتجهت أن وعمي إلى تونس حيث درست قليلاً ثم انسحبت عام 1958-1959 وفي هذه السنة أعطى بومدين أمر بالتحاق اللاجئين في تونس لأكثر من 18 سنة الالتحاق بالجبل وذلك إجباريًا، وبعدها أتوا بنا إلى الحدود للتدريب بمركز ملاق وكان رئيس المركز عبد المومن ودام التدريب مدة 06 أشهر وخلالها تلقيت رتبة صف ضابط وقاموا بإرسالي إلى جهة سوق أهراس (La zone nord) وكان قائدها آنذاك بن سالم وعبد الحي مكثنا خلالها أسبوع، وبعدها توجهنا إلى فوج أخر الذي يطلق عليه اسم (الروج العالي) وبعدها أعطى بومدين أوامر للمجاهدين بضرب الحدود وقطع الأسلاك الشائكة حينها تم تكليفي بمهمة الاستطلاع في جهة الحدود من اجل تسهيل عملية ضرب الحدود وتلقيت إثرها إصابة برجلي اليمنى، وتم إرجاعي إلى الفيلق الخاص بي من أجل إسعافي وبعدها إلى (غارديماو) ومكثت هناك حوالي 03 أشهر وبعدها عدت إلى البيت في القصرين بترخيص، وبعد فترة النقاهة عدت إلى نفس الفيلق وتم حينها نقلي إلى فيلق أخر بقيادة السعيد سعدي رئيس الفيلق.[1]

[1]– شريط فديو: شهادة شرفي محمد بن الشافعي، مرجع سابق.

المبحث الثاني: المذكرات

1- مذكرات المجاهد بوعكاز العربي:

1-1 نبذة عن حياة المجاهد:

العربي بوعكاز الحفناوي ومزيوة الهذبة الملقب بالســـي العربي الســـوفي المولود بتاريخ 1924م بفيض المهري بلدية المزرعة ولاية تبسة الجزائر.

ترعرع في عائلة ميســـورة الحال وحفظ القرآن في طفولته على يد أبي الحفناوي بوعكاز محمد، واصـل تعليمه على يد مشـايخ بعض الكتاتيب بمسـجد الشـيخ العمودي عبد الله بنفطة، عمل في الفلاحة في أرض والده ثم تاجر في السـلاح والغنم والقمح والقماش، تزوج أربعة نسـاء من بينهم المجاهدة: ضيف محبوبة ولديه 21 ولد و120 حفيد حاليًا.[1]

1-2 محتوى المذكرة:

أما بخصـــوص مذكرة المجاهد بوعكاز العربي هي عبارة عن كتاب تم جمعه وتحريره من طرف ابنه بوعكاز محمد واحتوى هذا الكتاب على 208 صـــفحة طبعة بدار للطبعة والنشـــر والتوزيع، واســـتهل بداية بإهداء، تصـــدير، حزب الثوار، تقديم ضـــف إلى ذلك نبذة عن حياة المجاهد واحتوت هذه المذكرة على احدى عشر فصل تحت العناوين التالية:

- **الفصل الأول:** العمل والنضال الثوري.
- **الفصل الثاني:** نوفمبر.
- **الفصل الثالث:** تحضير واندلاع الثورة.
- **الفصل الرابع:** التنظيم الشعبي بداية الثورة وبعد مؤتمر الصومام.

[1]- بوعكاز محمد: مذكرات المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2019. ص-ص: 21-22.

- **الفصل الخامس:** حل بعض الخلافات بين قيادة الثورة مدنيًا وعسكريًا.
- **الفصل السادس:** شهادة المجاهد العربي بوعكاز وبعض المجاهدين على بعض المعارك.
- **الفصل السابع:** شهادة بعض المجاهدين.
- **الفصل الثامن:** الحياة بعد الاستقلال.
- **الفصل التاسع:** بعض القصائد التي تتغنى بتاريخ الثورة والحياة بعد الاستقلال منها الوحدة الوطنية.
- **الفصل العاشر:** ابتلاء الجزائر بالإرهاب.
- **الفصل الحادي عشر:** احتوى على خاتمة وملاحق وصور وفهرس.

أما بخصوص أهمية هذه المذكرة في موضعنا دور المناطق الريفية بتبسة في ثورة التحرير من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة تتمثل في عدة نقاط بدأ من الفصل الثالث وهو التحضير واندلاع الثورة وهذا في مختلف مناطق تبسة شمالاً وجنوبًا من إعانات ومتطوعين وأسلحة بقيادة عدة شخصيات من المنطقة: شريط لزهر، دبوس الكامل، فرحي ساعي، ساعي حمة، حمة بن عثمان، عمار بريك، أما بالنسبة للمناطق التي شهدت معارك وكمائن وهذا في بداية الثورة التحريرية دور فيض وجبل غيفوف المرموثية، القعقاع وغيرها من المناطق حسب مذكرة المجاهد.

أما التنظيم الشعبي في بداية الثورة ومؤتمر الصومام ظهرت خلايا على مستوى تبسة ومن مهامها تجميع الذخيرة والمعلومات ومنها:

- خلية على مستوى تبسة.
- خلية على مستوى الشريعة وتحتوي على مراكز منها:[1]

[1]– بوعكاز محمد: مذكرات المجاهد بوعكاز العربي، مرجع سابق، ص: 51.

- مركز المرجة الوافي، بهلول، ولاد سعيدان:
- مركز طباقة علي بن حميدة.
- مركز بير الطويل الطياقة.
- مركز قبائل ولاد حميدة.

- خلية على مستوى الونزة. [1]
- خلية على مستوى الكويف.
- خلية على مستوى بئر مقدم.
- خلية على مستوى قريقر.
- خلية على مستوى ثليجان:
  - مركز الدرمون.
  - مركز غويبة الصيد، بحيرة لارنب.
  - مركز بئر العاتر والماء الأبيض.
  - مركز أم علي.
- خلية على مستوى العقلة.
- خلية على مستوى فيض المهري ولبطين المزرعة:
  - مركز بورابة.
  - مركز الخنقة.
  - مركز الرميلية.
  - مركز بيت بطوبة محمد بن عبودة.
  - مركز بئر العلوشات وبئر حزام.
  - مركز الزورة لبطين.

[1]– بوعكاز محمد: مذكرات المجاهد بوعكاز العربي، مرجع سابق، ص–ص: 54–63

- مركز لبحيرة.
- مركز لقليلة.

- خلية على مستوى بجن:[1]
  - مركز ولاد زايد.
  - مركز خنقة ولاد الزقيق الجبل الدكان.
  - مركز قابل لبيب، بلدية العقلة المالحة.
  - مركز الغنجاية.
  - مركز الرديف نفطة.
- خلية العائدين من تونس بقيادة شريط لزهر.[2]

أما بالنسبة لبعض مراكز تموين الجيش بتبسة فكانت في المناطق التالية: ظهيرة فيض المهري، هنشير الصيد فيض المهري، بورابة، الرميلية، خنقة عين البوبش، لبطين، الدرمون، جبل أم خالد، خنورة، دموس الحجير، قرن الكبش جبل العنق، الغنجاية بثليجان، بئر العطوش، مسحالة، مكان القليلة، تازبنت، بوسبعة، جبل حوض، القرقارة، جبل مزيزية، بلكفيف، عين الشانية، خنقة بوقرق، الزوتين بالحوض، جبل آرقو، الدريمين، جبل الأبيض، شقاقة اليهودي، قريقر، تروبية بسرديأس، تازربونت، قابل قريان، جبل الذروة، مركز طويلة، هنشير آزرادمة، مركز، مركز بوربيعة قابل ولاد حميدة، الحميمة، بالإضافة إلى ورشة خياطة الأعلام الوطنية وجمع الذخيرة بالشريعة.[3]

بالإضافة إلى مراكز التدريب والتموين أثناء الثورة بالحدود الشرقية: مركز الشعانبي، مركز بيرانو.

---

[1]– بوعكاز محمد: مذكرات المجاهد بوعكاز العربي، مرجع سابق، ص: 63.

[2]– مرجع نفسه، ص: 64.

[3]– مرجع نفسه، ص: 65.

ويعمل مسؤول المدنيون والمناضلين على ضمان التمويل والاتصال والاستخبارات والتجنيد ونقصد هنا بالتميل تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة وهي سر نجاح الثورة الجزائرية في هذه المنطقة حيث كانت المساعدات المالية التي يتحصل عليه جيش التحرير الوطني مقدمة من طرف الشعب، بالإضافة إلى مصادر أخرى لتوفير الأموال للثورة منها: الاشتراكات، التبرعات، الغرامات، الزكاة...[1]

وقد لعب سكان الأرياف الدور الأساسي في هذا المجال فهم الذين يمدون المجاهدين بكل أنواع الطعام، بالإضافة إلى نقل هذه المؤونة والعمل على إيصالها إلى مركز القريبة من جيش التحرير الوطني من مغارات وخنادق طبيعية أو مطامير.[2]

أما بالنسبة للتنظيم الجغرافي وبعض القيادات يعود المجاهد بوعكاز العربي إلى بداية الثورة إلى القيادة الجماعية في المنطقة من طرف:

- **قيادة الأفواج العسكرية:** فرحي ساعي، شريط لزهر، جيلاني بن عمر، حمة لخضر.
- **مسؤول سري عسكري وسياسي ومسؤول التموين والاتصال:** بوعكاز العربي.

أما بداية 1955 قسمت الناحية إلى قطاعات وكان مسؤول الناحية سيدي حني.

- **القطاعات:**

- **قطاع قنتيس:** لزهر شريطي ثم عمر البوقصي ثم جويني عمار.
- **قطاع تبسة:** فرحي ساعي وأحمد قراري مسؤول المسبلين والفدائين.
- **قطاع الشريعة:** عباد الزين ثم عفاف علي ثم عباد الزين ثم عباد الحبيب ثم بوصفصاف صالح ثم نصرة وصالح عبد المالك، عثمان جلالي وبعلوج آمحمد مسؤول المسبلين. [3]

---

[1]- بوعكاز محمد: مذكرات المجاهد بوعكاز العربي، ص-ص: 68-70.

[2]- مرجع نفسه، ص: 71.

[3]- مرجع نفسه، ص: 78.

- **قطاع ونزة:** فرحي حمة بن عثمان مسؤول المسائل العامة بوعكاز العربي.
- **قطاع العاتر:** سي الجيلاني بن عمر، بلقاسم قلبي، عبد الله النقريني.

قسمت ولاية تبسة بعد نقل القيادة إلى تونس في شهر أوت 1959م إلى منطقتين:[1]

- **المنطقة الخامسة:** من تحت السكة الحديدة إلى سوق أهراس.
- **المنطقة السادسة:** من فوق السكة الحديدة إلى الشريعة وبئر العاتر وجبل الشعنبي، وكل منها إلى أربعة نواحي بالإضافة إلى القاعدة الشرقية بقيادة عمار بوقلاس وقيادة الأركان هواري بومدين بغار ديماو، والولاية السادسة بقيادة صالح السوفي من الوادي إلى الجنوب.

- **الناحية الأولى:** من بئر مقدم حتى السكة الحديدة في تبسة.
- **الناحية الثانية:** من قنتيس إلى مساحلة.
- **الناحية الثالثة:** الشريعة.
- **الناحية الرابعة:** بئر العاتر.[2]

أما بالنسبة لمسؤولي المنطقة بعد مؤتمر الصومام: محمود الشريف، عباد لحبيب، سماعل صالح، فرحي محمد بن عثمان، وبوعكاز العربي مسؤول سياسي من ديسمبر 1956م، وتغير اسم الولاية الأولى إلى أوراس النمامشة وعين سماعل صالح بن علي مسؤول عسكري وبوعكاز العربي مسؤول سياسي، ثم جدي مقداد ثم جيلالي عثمان ثم محمد الهادي رزايمية بتونس.[3]

- **تنظيم قيادات الولاية:**

- مصطفى بن بولعيد 1954-1955م.
- شيحاني بشير 1955م.

---

[1]- بوعكاز محمد: مذكرات المجاهد بوعكاز العربي، ص: 79.

[2]- مرجع نفسه، ص: 79.

[3]- المرجع نفسه، ص: 80.

- محمود الشريف 1957م.
- حمد عموري، أحمد نواورة، علي النمر، الحاج لخضر 1958.
- مصطفى بنور 1959م.
- علي سوايعي 1960م.
- طاهر الزبيري 1961م إلى غاية الاستقلال.[1]

أما بخصوص المعارك والكمائن فقد ذكر منها:

- كمين فج القعقاع 1955م.[2]
- عملية عثمان جلالي بفيض المهري.
- معارك أم الكماكم: المعركة الأولى بـ: جويلية 1955م، الثانية بـ: أوت 1955م، الثالثة بـ: 25 ديسمبر 1955م، الرابعة بـ: 28 جوان 1956م، وقعت هذه المعارك على طول السلاسل الجبلية ببئر العاتر وهي جبل أم الكماكم، جبل الزرقة، جبل عدوان وعديوين.[3]
- معركة الجرف: 28 سبتمبر 1955م.[4]
- معركة أرقو الكبرى 17 جوان 1955م.
- معركة بوكماش (الحوض) 22 أكتوبر 1955م.[5]
- معركة فوة 27 ماي 1957م.[6]
- معركة تميطيليا 27 جوان 1957م.
- معركة تازربونت جوان 1957م.[7]

---

[1]– بوعكاز محمد: مذكرات المجاهد بوعكاز العربي، ص: 80.

[2]– مرجع نفسه، ص: 100.

[3]– مرجع نفسه، ص: 101.

[4]– مرجع نفسه، ص–ص: 105–108.

[5]– مرجع نفسه، ص: 110.

[6]– مرجع نفسه، ص: 112.

[7]– مرجع نفسه، ص: 116.

- كمين معركة ثنية علي فيض المهري 03 فيفري 1955م.
- حريق مصنع الحلفة بفيض المهري أوت 1955م.
- معركة جبل بئر العلوشات 19 جوان 1956م.[1]
- هجومات على مدينة الشريعة 1956م، فيفري 1957م، سبتمبر 1956.[2]
- هجومات على مركز ثليجان أوت 1956م، نوفمبر 1956م.

أما بالنسبة لمراكز العدو بتبسة فكانت في:

فركان، نقرين، بوموســـى، ســـوكياس، راس القرقيط، الشـــريعة، الدكان، جبل العنق، بئر العاتر، أم علي بن حليم، بين جبلين، الكويف الشمالي، عين الزرقى، حجرة ام الطبول، هنشير الحديد، بكارية، تنوكلة، الكاليتوس، لعوينات، البياضـــة، ثليجان، الجرف، راس العش، عين الفضـــة، عين شـــانية، العقلة المالحة، الماء الأبيض، البراكة، حجار الصـــفر، القنقيط، مراح الحلة، القليته، البوطنة، بئر الوســـرى، الخنيق، المريج، الكويف، روس العيون، القرقارة، عين سيدي صالح، بركة فرس، برج زهاري، سوق الجمعة، مرسط، بوخضرة، ونزة، سطح قنيس، بئر مقدم الحمامات، تبسة، ذراع الطاقة.[3]

أما بالنسبة إلى المحتشدات التي أنشأها العدو بولاية تبسة:

بئر العاتر، الماء الأبيض، مرســط، ثليجان، بئر مقدم، نقرين، عين الفضـــة، ونزة، العقلة المالحة، جبل الجرف، سوق الجمعة، المزرعة، عين شانية، عقلة قساس، عين الزرقة، المريج.[4]

---

[1]– بوعكاز محمد: مذكرات المجاهد بوعكاز العربي، مرجع السابق، ص: 115.

[2]– مرجع نفسه، ص–ص: 117–122.

[3]– مرجع نفسه، ص: 129.

[4]– مرجع نفسه، ص: 130.

2-2 مذكرات المجاهد بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني (1917-2006):

1. نبذة عن حياة المجاهد:

بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني من مواليد 1916م بالمزرعة بلدية العقلة نشـــأ يتيم الأبوين فكفلته زوجة أبيه المدعوة حفصية، تعلم الفروسية والصيد والفلاحة أما نشاطه قبل الثورة فتم تجنيده في صفوف جنود فرنسا من سنة 1934م على غاية 1946م وإستطاع التمرد والفرار في مارس 1939م من بسكرة حاملاً معه السلاح وصدرة في حقه مذكرة توقيف وبحث من وزارة الدفاع الفرنسي، حكم عليه بأربعة سنوات سجنا نافذة وأرسل إجباريا من السجن إلى ســاحة المعرك بألمانيا، التحق برعيل الثورة في 05 جانفي 1955م وعاش الثورة في جبال بني صالح سوق أهراس، جبل قالمة سدراتة، جبال الطارف، جبال الجرف، أم الكماكم، أرقو، الجبل الأبيض، جبل أحمد خدو، شـــارك المجاهد في 21 معركة، توفى المجاهد بتاريخ 03 جويلية 2006.[1]

2. محتوى المذكرة:

أما بخصـــوص مذكرة المجاهد بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني 1917-2006م هي عبارة عن مذكرة تم تحريرها من طرفه واحتوى هذا الكتاب على 132 صـــفحة طبعة بدار نوران والنشر والتوزيع سنة 2019، واستهل بداية بإهداء، توطئة، كلمة للدكتور فريد نصـــر الله، ضـــف إلى ذلك نبذة عن حياة المجاهد واحتوت هذه المذكرة على عناوين لمختلف الاحداث التي عاشها قبل الثورة وأثناء الثورة، بالإضافة إلى ملاحق.

أما بخصـــوص أهمية هذه المذكرة في موضـــعنا دور المناطق الريفية بتبســـة في ثورة التحرير من خلال الشـهادات الشـفوية والمكتوبة تتمثل في عدة نقاط بدأ من انضـمامه لثورة

[1]- بن جوع الفازع: مذكرات بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني (1917-2006)، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، ط1، 2019 ص-ص: 102-203-104.

التحرير الوطنية 1954م حيث يذكر انه في مطلع 05 جانفي 1955م سمعت بثورة حرب التحرير المسماة آنذاك بالفلاقة بجبل الاوراس النمامشة بقيادة بانا ساعي وشريط لزهر وعمر البوقصي فاتصل به أربعة مجاهدين حاملين السلاح لمرافقتهم إلى القائد عمر البوقصي حيث طلب منه المشاركة في صفوف جيش التحرير الوطني وتم انخراطه في صفوف الجيش على يد القائد عمر البوقصي.[1]

- **الكمائن والمعارك التي شار فيها المجاهد:**

- أول كايمن ضد ديبو موريس حاكم تبسة المتصرف الإداري بتاريخ: 17 ماي 1955م.[2]
- الهجوم على الدرك الفرنسي بالشريعة 1955-1957.
- معركة أرقو 1955م.[3]
- الهجوم على درك العوينات 1955.
- معركة جبل بن صالح أهراس 1955.
- كمين معركة الحميمية قرب العقلة بتاريخ: 15 سبتمبر 1955م.[4]
- معركة وادي الجديدة بتاريخ: 15 سبتمبر 1955م.[5]
- معركة الجرف 22 سبتمبر 1955م.[6]
- فك الحصار على معركة الجرف 1955.
- معركة أم الكماكم 1956م.[7]

[1]- بن جوع الفازع: مذكرات بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني (1917-2006)، مرجع سابق، ص: 31.

[2]- مرجع نفسه، ص: 32.

[3]- مرجع نفسه، ص: 46.

[4]- مرجع نفسه، ص: 37.

[5]- مرجع نفسه، ص: 39.

[6]- مرجع نفسه، ص: 47.

[7]- مرجع نفسه، ص: 56.

- معركة أرقو 1956.
- معركة جبل بني صالح 1956.
- كمين سدراته 1956.
- كمين أواد بشيح سوق أهراس 1956.
- معركة الحميمة العقلة 1956.
- الهجوم على دورية طاورة سوق أهراس 1956.
- الهجوم على درك العوينات 1956.
- معركة المائد العوينات 1956.
- معركة الحراكته مسكيانة 1956.
- معركة سكياس بئر العاتر 1957.
- معركة جبل أحمد خدو 1957.[1]

وقدم المجاهد شهادة بخصوص المناطق الريفية بتبسة خلال الثورة أن سكانها تصدوا برجالهم وشيوخهم وأطفالهم ونسائهم لقوات الاستعمار، وحسن كرمتهم بالضيافة تجاه المجاهدين.[2]

[1]– بن جوع الفازع: مذكرات بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني (1917–2006)، مرجع سابق، ص: 86.

[2]– مرجع نفسه، ص: 54.

خلاصة الفصل:

لقد لعبت المناطق الريفية بتبســـة خلال الثورة دورا بالغ الأهمية وهذا من خلال المعارك والكمائن التي عرفتها المنطقة وكذلك قضـية التموين والتسـليح التي سـاهما فيها سـكان المنطق الريفية بشــكل كبير وهذا أكدته الشــهادات الشــفوية والمكتوبة التي تحدثت عن المناطق الريفية ودورها خلال الثورة بتبسة.

خاتمة

لعبت المناطق الريفية بتبســـة خلال الثورة التحريرية منذ بدايتها دورا كبيرا وفعالا وهذا ما ساعد في نجاح الثورة التحريرية بالمنطقة حسب الشهادات الشفوية والمكتوبة للمجاهدين الذين عايشوا أحداثها.

ومن خلال دراسة موضوع الثورة التحريرية في المناطق الريفية بتبسة من خلال الشهادات الشفوية والمكتوبة، تمكنا بالخروج بالعديد من النتائج أهمها:

- للشهادات الشفوية والمكتوبة دور هام وبارز كمصدر لتدوين التاريخ عموما وتاريخ الثورة التحريرية خاصة.
- تحتل منطقة تبسة موقعا جغرافيا وتضاريسيا متميزا بين جبال الأوراس الشامخة وتونس الشقيقة، مكنها من أن تكون سندا حصينا للثورة.
- عرفت منطقة تبسة عوامل مساعدة ساهمت فيها الأفواج العسكرية أولى في إندلاع الثورة التحريرية مم أدى ذلك إلى نجاحها بالمنطقة لتشـــهد عدت عمليات عســـكرية من كمائن ومعارك في عامها الأول للثورة التحريرية.
- ساهمت المناطق الريفية بتبسة خلال الثورة التحريرية بشكل كبير وهذا من خلال التموين والتسليح والتمويل من طرف سكان الأرياف، وقد لعب المرأة الريفية دورا بارزا خلال هذه الفترة.
- شـــهدت مناطق تبســـة العديد من الهجومات والمعارك طوال فترة الثورة التحريرية شـــمالا وجنوبا تحت قيادة شخصيات ثورية بارزة.

ومن خلال ما سبق نجد أن الشـهادات الشـفوية والمذكرات كان لها دورا كبيرا في تغطية الاحداث والنقص الوارد في الوثيقة التاريخية في موضوعنا من تباين دور المناطق الريفية بتبسة خلال الثورة التحريرية.

الملاحق

الملحق رقم: 01

جبال تبسة الشمالية.[1]

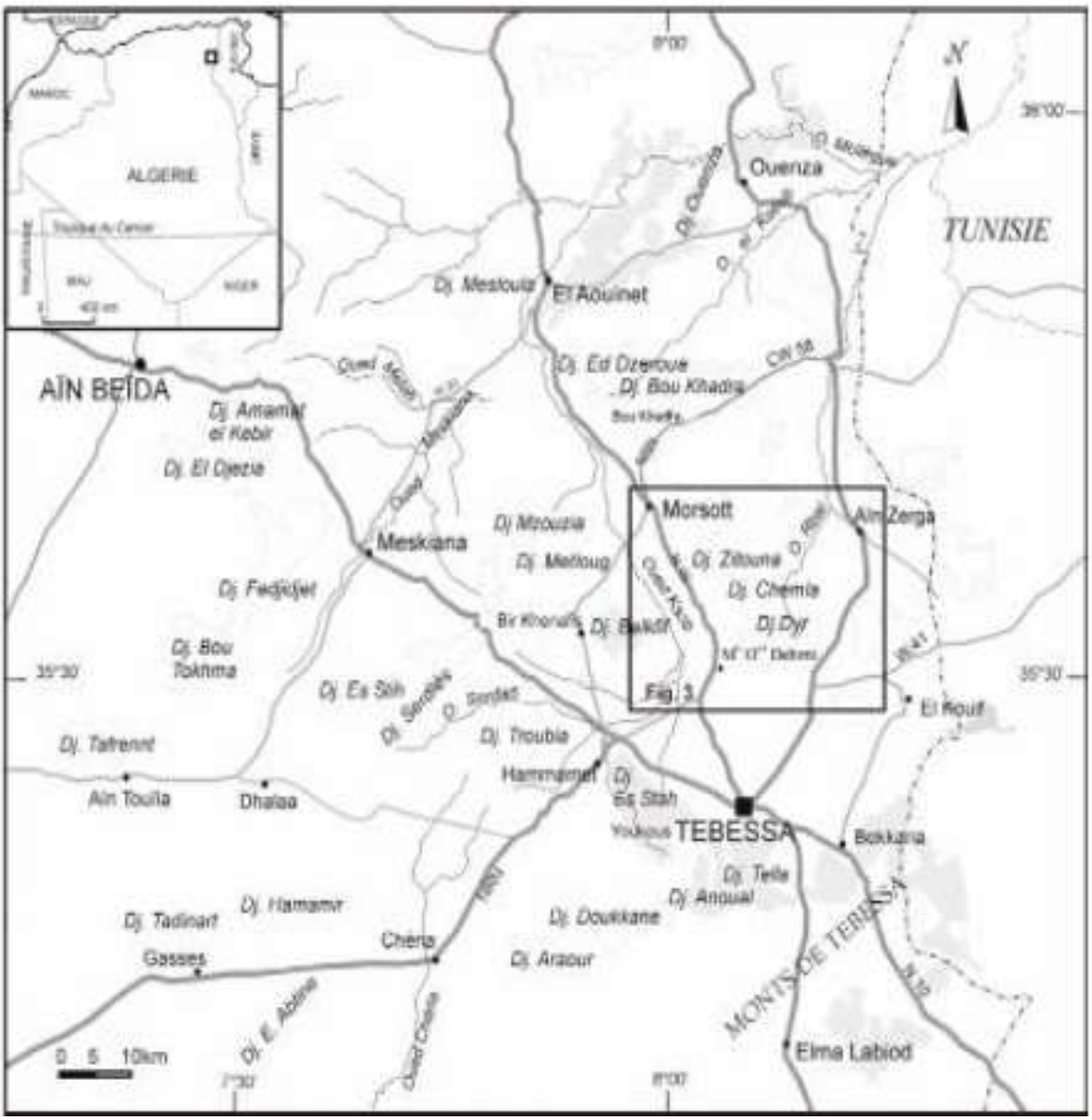

[1]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 195.

الملحق رقم: 03

جبال تبسة الجنوبية.[2]

[2]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 196.

الملحق رقم: 04

التقسيم الإداري للولاية الأولى التاريخية بعد مؤتمر الصومام.[3]

[3]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 210.

الملحق رقم: 05

صورة القائد شريط لزهر [4]

[4]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 201.

الملحق رقم: 06

كمين قنتيس كما أوردته صحيفة الجزائر. [5]

Le Journal d'Alger

14

Les bandits de Guentis

DONT LE CHEF SERAIT TAHAR LASSOUED

se sont sauvagement acharnés sur les cadavres de leurs victimes

Administrateur Maurice Dupuy Lieutenant Guillomot, caporaux Brun et Habid 2e cl. Cazeaux

L'atroce massacre a fait 24 orphelins !

M. BOURGES MAUNOURY

Tous les fellaghas pris les armes à la main seront châtiés à l'instant

LE BRIGADIER-CHEF GABET RACONTE L'EXTRAORDINAIRE ODYSSEE DES 6 PARACHUTISTES

Dimanche, au moment de dîner nous assommons nos trois gardiens : c'est la liberté

Le gouvernement ne recherchera jamais des interlocuteurs dits «valables»

M. Saïah Abdelkader a commencé sa troisième carrière présidentielle

EXAMEN DE SIXIEME

hier matin dans Alger

Pléthore de vedettes au cocktail Ait-Algerie

ORGANISE A L'OCCASION DU II FESTIVAL ALGERIEN DU THEATRE

LE GENERAL BAILLY A ALGER

Yahiaoui chante en soir à Sainte-Luce

MAROC 67 commerçants sont expulsés de Casablanca

TUNISIE Habib Bourguiba débarquerait mercredi à La Goulette

[5]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 209.

الملحق رقم: 07

جبل الدير[6]

[6]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 212.

الملحق رقم: 08

الكهوف والمغارات التي تحتويها جبال تبسة وكانت مراكز للثورة التحريرية.[7]

[7]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 213.

الملحق رقم: 09

صعوبة المسالك الجبلية التي كانت عامل لصالح جيش التحرير بتبسة في المعارك والمواجهات.[8]

[8]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 214.

الملحق رقم: 10

بعض الأبراج بالمنطقة والتي انجزها الاستعمار لمراقبة جيش التحرير

برج بئر العاتر[9]

[9]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 214.

الملحق رقم: 11

منعرجات وادي هلال قرب جبل أرقو[10]

[10]– فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954–1958)، مرجع سابق، ص: 115.

الملحق رقم: 12

مراكز تموين جيش التحرير الوطني أثناء الثورة بولاية تبسة.[11]

الرقم	المركز	الرقم	المركز
01	دارمون (العقلة المالحة)	01	عين الشانية
02	جبل ام خالد	02	خنقة بوفرق
03	الخنورة	03	الزويتن (الحوض)
04	داموس الحجير	04	جبل إرقو
05	قرن الكبش (جبل العنق)	05	الدريمين
06	الغنجاية (ثليجان)	06	جبل الأبيض
07	بئر العطوش	07	شقاقة اليهودي
08	مسحالة	08	قريقر
09	مكان القليلة	09	تروبية (سرديأس)
10	تازبنت	10	تازربونت
11	بوسبعة	11	جبل فريان
12	جبل الحوض	12	جبل الذروة
13	القرقارة	13	مركز طويلة
14	جبل مزوزية	14	هنشير ازرادمة
15	بلكفيف	15	مركز بوربيعية

[11]– وثيقة مقدمة من طرف جمعية 04 مارس تبسة

الملحق رقم: 13

قائمة تمثل أماكن القتل الجماعي للمواطنين بمنطقة تبسة.[12]

الرقم	المركز	الرقم	المركز
01	بحيرة الأرنب	01	الغنجاية
02	هنشير أولاد زيد	02	بئر محمود الشريف
03	بئر الحمام (الشريعة)	03	الطويلة
04	بئر مقدم	04	تازبنت
05	ذراع الروكة	05	الماء الأبيض
06	حضيرة (جسر التكاكة)	06	الدرمون
07	القليلة (هنشير أولاد جلال)	07	سطحة الدير
08	أم بعلية	08	بوجابر
09	السطيح	09	هنشير موسى
10	البطين	10	المريج
11	الخيمة البيضاء	11	جبل مزوزية
12	عين أم الذبان (بوخضرة)	12	سرديأس
13	بلكفيف	13	بئر مقلاف
14	بئر الطكاكة	14	كاف بوغزالة
15	صفصاف الوسرى	15	عين تروبية
16	عين بطيخ	16	القنطاس
17	دوار لعواشرية	17	البتورة
18	بني لكراع		

[12]– وثيقة مقدمة من طرف جمعية 04 مارس تبسة، مرجع سابق.

الملحق رقم: 14

قائمة تمثل مراكز المحتشدات التي أنشأها العدو بمنطقة تبسة.[13]

الرقم	المركز
01	بئر العاتر
02	الماء الأبيض
03	مرسط
04	ثليجان
05	بئر مقدم
06	نقرين
07	عين الفضة
08	ونزة
09	العقلة المالحة
10	جبل الجرف
11	سوق الجمعة
12	المزرعة
13	عين شانية
14	عقلة قساس
15	عين الزرفة
16	المريج

[13]– وثيقة مقدمة من طرف جمعية 04 مارس تبسة، مرجع سابق.

الملحق رقم: 15

نماذج لبعض المعارك والاشتباكات بمنطقة تبسة.[14]

قائمة لبعض المعارك والإشتباكات
التي خاضها جيش التحرير الوطني بولاية تبسة ـ تابع ـ

العدد	اسم المعركة أو الإشتباك	مكانها	تاريخ وقوعها
57	معركة العنبة	قرب تازبنت	أوت 1956
58	معركة جبل سيف الثالثة	جبل سيف	1956/08/08
59	معركة جبل الدكان	جبل الدكان	سبتمبر 1956
60	معركة عين بيوش	قرب الشريعة	1956/10/22
61	معركة جبل الدكان	جبل الدكان	1956/11/26
62	معركة جبل نوال	جبل نوال	1956/12/29
63	معركة أرقو الثالثة	جبل أرقو	أواخر ديسمبر 1956
64	معركة سرديانس الأولى	جبل تروبية	1957/01/06
65	معركة الـــن	الحمامات	1957/01/20
66	معركة الـــيف	وادي رياحي قرب الحدود التونسية	أواخر جانفي 1957
67	معركة وادي الرياحي	وادي رياحي قرب الحدود التونسية	1957/02/02
68	معركة جبل الدير	جبل الدير	فيفري 1957
69	معركة بلكفيف	جبل بلكفيف	فيفري 1957
70	معركة الـــطحة	قريقر	فيفري 1957
71	معركة الثقب	التراب التونسي	فيفري 1957
72	معركة جبل الـــمامة	الحدود التونسية	1957/04/06
73	معركة الخنورة	الخنورة	أفريل 1957
74	معركة سرديانس الثانية	جبل تروبية	1957/05/02
75	معركة جبل نوال الثانية	جبل نوال	1957/05/24
76	معركة جبل فوة	جبل فوة	1957/05/27
77	معركة بيرانو	التراب التونسي	ماي 1957

قائمة لبعض المعارك والإشتباكات
التي خاضها جيش التحرير الوطني بولاية تبسة ـ تابع ـ

العدد	اسم المعركة أو الإشتباك	مكانها	تاريخ وقوعها
36	معركة الكريطة	قرب جبل الدكان	مارس 1956
37	معركة غيفوف	جبل غيفوف	1956
38	إشتباك بفجوج الطيب	قرب بوشبكة	1956/03/01
39	معركة جبل السيف الأولى	جبل السيف	1956/03/02
40	إشتباك بجبل الدكان	جبل الدكان	أواخر مارس 1956
41	معركة بوحريق	قرب آرقو	1956/03/00
42	إشتباك واد هلال	قرب الحرف	1956/03/00
43	معركة الحوض الأولى	جبل الحوض	1956/04/05
44	معركة مزوزية	جبل مزوزية	1956/05/20
45	إشتباك المعرقب	الدارمون	1956/05/18
46	معركة الذروة	جبل الذروة	1956
47	معركة جبل ونزة	جبل ونزة	1956
48	معركة الحوض الثانية	جبل الحوض	1956/06/17
49	معركة سيف	جبل سيف	1956/06/17
50	معركة أرقو الكبرى	جبل أرقو	1956/06/17
51	معركة جبل القرين	جبل القرين	1956
52	معركة القطار	دارمون والعقلة المالحة	1956/06/19
53	معركة واد الجديدة	جبل الجديدة	1956/06/19
54	معركة بئر بلشرونت	دارمون والعقلة المالحة	1956/06/19
55	معركة أم الكماكم الرابعة	جبل أم الكماكم	1956/06/28
56	معركة لموحد	جنوب لكويف	جويلية 1956

قائمة لبعض المعارك والإشتباكات
التي خاضها جيش التحرير الوطني بولاية تبسة ـ تابع ـ

العدد	اسم المعركة أو الإشتباك	مكانها	تاريخ وقوعها
78	معركة قعور الكيفان	قرب جبل تازربوت	1957/06/16
79	معركة جبل الزقيق	جبل الزقيق	1957
80	معركة غيفوف	جبل غيفوف	1957
81	معركة الذروة	قرب الذروة	1957
82	معركة بوريعية	جبل بوريعية وقرب الزرقاء	1957
83	معركة جبل ونزة	جبل ونزة	1957
84	معركة الدكان	جبل الدكان	1957/08/13
85	معركة وادي الرياحي الثانية	وادي الرياحي	1957/12/07
86	معركة بوريعية الثانية	جبل بوريعية	1958
87	معركة جبل الذروة	جبل الذروة	1958
88	معركة كيسة	جبل كيسة	1958
89	معركة قريطيسة والمدفع	جبل قريطيسة	1958
90	معركة بوجلال	جبل بوجلال	1958
91	معركة غيفوف	جبل غيفوف	1958
92	معركة بوصوفة	جبل بوصوفة	1958/02/15
93	معركة زاريف	جبل زاريف	نوفمبر 1958
94	معركة الحامية	الحدود التونسية	1958/12/24
95	معركة جبل الأبيض	جبل الأبيض	1959

[14]– جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مأثر الثورة، مرجع سابق، ص–ص–ص: 187–188–189.

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر:

1- الشهادات الشفوية:

1. حوارات وكالة الأنباء الجزائرية، إعداد وتقديم أسماء كور، شهادات لأخر نوفمبري أوراس اللمامشة، إنتاج وأج، 2010، المدة (31 د).
2. شـريط فديو، شـهادة حمزة حسـين بن عجال، متحف المجاهد، 2018/06/26، تاريخ المشاهدة: 2019/03/14.
3. شريط فديو، شهادة شرفي محمد بن الشافعي، متحف المجاهد، 2018/06/26، تاريخ المشاهدة: 2019/04/05.
4. شـريط فيديو: شـهادة لحبيب عباد، متحف المجاهد، تاريخ التسـجيل 2015/03، تاريخ المشاهدة 10 أفريل 2019م.
5. شهادة المجاهد: محمد براهمي متحصل عليها من الأستاذ فريد نصر الله، المدة (26د).
6. شهادة المجاهد: علي بن أحمد مسعي، متاحة بموقع طلبة تلمسان.
7. شهادة شفوية مكتوبة: للوردي قتال، (د-ت).
8. مقابلة مع المجاهد ضـــوايفية محمد: منظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تبســـة، 15مارس2017.
9. المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي لتسجيل أحداث الثورة لولايات: باتنة، تبسة، أم البواقي، خنشـــلة، ســـطيف، المســـيلة البرج أثناء فترة التحرير للفترة بين 1956 م-1958 م، (د. ط)، دار الشهاب، باتنة، 1982 م.

2- المذكرات:

1.بن جوع الفازع: مذكرات بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني (1917-2006)، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، ط1، 2019.

2.بوعكاز محمد: مذكرات المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى للطباعة والنشـــر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2019.

3. عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة الجزائرية التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2003.

4.الطاهر الزبيري: مذكرات أخر قادة الأوراس (1929-1962)، منشـــورات ahep، الجزائر، 2008.

3- <u>الصحف والمجالات</u>:

1.بن يغزر أحمد: الشهادة الشفوية كمصدر لتاريخ الحركة الوطنية الحوار المتوسطي العدد 13-14، ديسمبر 2016، جامعة خميس مليانة، 2016.

2.رابح لونيســـي: منهج التعامل مع الشـــهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (شهادات بن يوسف بن خدة نموذجا)، مجلة عصور، العدد 6-7، جوان –ديسمبر 2005.

II- <u>المراجع</u>:

1- <u>الكتب</u>:

1. أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضرات، د.ط، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والبحوث، الجزائر، 2013.
2. بوبكر حفظ الله: التموين والتســليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 م-1962 م، (د. ط)، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م.
3. بوبكر حفظ الله: نشـــأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
4. جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مأثر الثورة في ولاية تبسة: دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمر قرفي، باتنة، الجزائر، (د-ت).

5. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس: مآثر الثورة بالأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، (د–د)، (د–م)، (د–ت).

6. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس (1954–1962): ج1، دار الهدى، الجزائر، 2002.

7. خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة، (د. ط)، المجلد الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986 م.

8. عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دار بلوتو، الجزائر، 2009.

9. عثماني مسعود: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

10. عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر، 1830–1960، تر: خرونيف عبد القادر، دار الحداثة، 1983.

11. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، (د. ط)، ح01، دار البحث، الجزائر، 1990 م.

12. عمر تابليت: الأوفياء ينكرونك يا عباس، مطبعة المعارف، (د –م)، 2011.

13. عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخين، حياته، جهاده، محنته، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر ،2014.

14. فتحي ليسير: تاريخ الزمن الراهن، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس. 2012.

15. محمد الصديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تع: أحمد الخطيب، (د. ط)، دار الشهاب، الجزائر، 1986 م.

16. محمد المازوني: من قضايا البحث التاريخي مقدمات أولية، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب .2012.

17. محمد عباس: نصـر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصـبة للنشـر، الجزائر،2007.

18. محمد مجاود: أهمية المنهج الشـفوي في الكتابة التاريخية، مجلة الناصـرية للدراسـات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012.

19. مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، نقله إلى العربية أحمد الخطيب، (د. ط)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010 م.

20. وهيبة سـعدي: الثورة الجزائرية ومشـكلة السـلاح "1954م -1962م"، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م.

21. يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومه، الجزائر، 2013.

2- <u>الرسائل الجامعية</u>:

1. فريد نصـر الله: التطور السـياسـي والعسـكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسـة (1954-1958)، إشـراف أحمد رضـوان شـرف الدين، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015-2016.

3- <u>الملتقيات</u>:

1. الثورة التحريرية بين التوثيق والرواية الشـفوية: ملتقى وطني، جامعة قسـنطية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2018.

4- الوثائق:

1. وثيقة مقدمة من طرف جمعية 04 مارس تبسة.

ملخص:

لعبت المناطق الريفية بتبســـة خلال الثورة التحريرية دورا بارزا في إنجاحها بالمنطقة وهو ما يقودنا إلى التأكيد على أن الريف كان حاضرا ماديا ومعنويا، بل يمكن التأكيد على أنه حقيقة كان القلب النابض للثورة، وهذا ما تؤكده الشهادات الشفوية ومذكرات المجاهدين الذين عايشوا الثورة بالمناطق الريفية بتبسة.

الكلمات المفتاحية:

المناطق الريفية، تبسة، الثورة التحريرية، الشهادات الشفوية، المذكرات.

Résumé:

Au cours de la révolution libération, les zones rurales de Tébessa ont joué un rôle de premier plan dans le succès dans la région, ce qui nous amène à souligner que la campagne était présente matériellement et moralement, mais il convient de souligner qu'elle était au cœur de la révolution, comme en témoignent les témoignages verbaux et les mémoires des moudjahidine qui vivaient en zones rurales de Tébessa.

Les mots clés:

Zones rurales, Tébessa, Révolution de libération, témoignages oraux, mémoires.